الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامـــعة عباس لغرور خنشـــلة

كلية الآداب و اللغات

قسم أدب عربي

تداخل العتبات النصية في رواية "ليل القتلة" لـــ "جيلالي خلّاص"

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

من إعـــداد الطـــلبة:

- بوطارفة نور الحياة
- بوعزيز أمال

تحت إشراف

* مـــرداسي إيمـــان

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
فوزي نجار	أستاذ محاضر-أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	رئيسا
مرداسي إيمان	أستاذ محاضر-أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	مشرفا و مقررا
حمداوي فهيمة	أستاذ محاضر-ب-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	عضوا ممتحنا

السنة الدراسية : 2024/2023

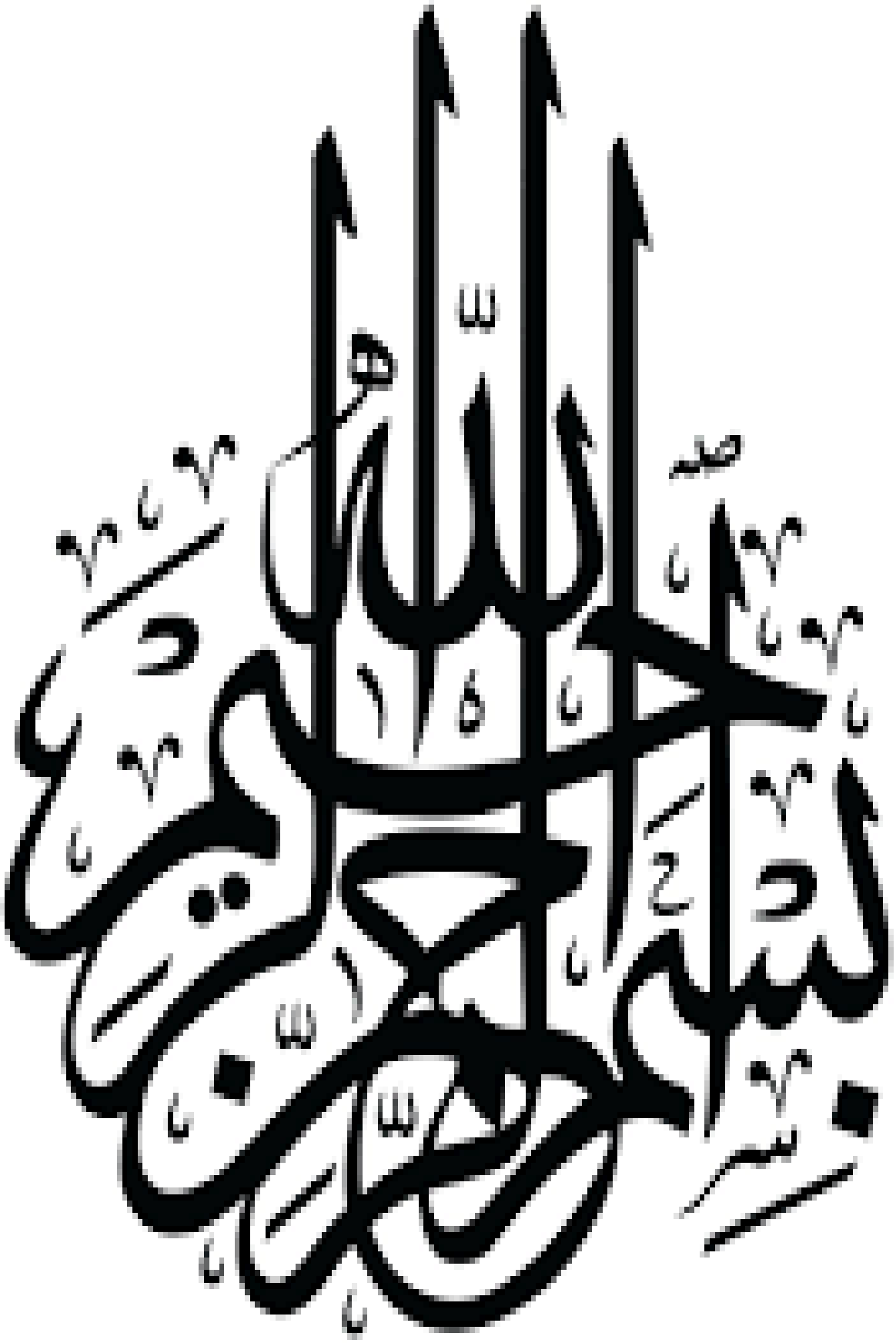

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتد لولا أن هدانا الله

و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وأصحابه الطاهرين.

لا يسعنا و نحن ننهي هذا الجهد العلمي

إلا أن نتقدم بفائق الشكر و الامتنان إلى كل من مدّ لنا يد العون و ساعدنا

في إنجاز هذا الحث.

و نخص منهم بالذكر المشرفة الدكتورة

"إيمان مرداسي"

التي أشرفت بعناية فائقة على البحث لإخراجه

بالمستوى المطلوب، مع كل الشكر و العرفان لجميع

من ساعدنا و لو بحرف

في إنجاز البحث بالشكل اللازم

إلى عائلاتنا من إخوة و أصدقاء

شكرا للأساتذة المحترمين أساتذة

كلية الآداب و اللغات

على مجهوداتكم القيمة.

مقدمة

اهتم النقاد قديما بالمتن الروائي أكثر منه الشكل الروائي، و مع نهاية القرن التاسع عشر تطور هذا العلم، و انتشرت "السيميولوجيا" في كل أنحاء العالم و أصبحت علما بذاته و لذاته، أما اليوم فقد أولت الدراسات النقدية الحديثة، أهمية بالغة للعتبات النصية، و لم يعد المتن النصي هو الركيزة الوحيدة في القراءة لأن ما يحيط بالنص يؤثر أيضا في القراءة والتأويل، حيث أنها تساعد القارئ على حل المشكلات التي قد تواجهه عند القراءة، و كأيقونات الصورة و اللون و الخط، و الغلاف الذي يعد عتبة أساسية بوصفه مفتاحا بصريا يصاحب عتبة العنوان، و هي أول ما يلفت انتباه القارئ عند حمله للمدونة سواء كانت (رواية، كتاب، شعر)، و تحفزه على قرائتها أو ينفر منها.

منهم ما هو لساني لغوي كالشكر و العنوان و غيرها، و منهم من عدّ هذه العتبات النصية سواء لسانية أو أيقونية، أنها لا علاقة لها بالمتن، و منهم من عدّها خطابا موازيا يساعد على تعزيز عناصره لمقصودية الرواية.

و قد حاولنا توضيح هذا النمط الجديد فاخترنا رواية "ليل القتلة" للروائي و الكاتب"جيلالي خلّاص"، و لكي نبين ضرورة تداخل العتبات النصية و دورها في فهم المتن الروائي من خلال الرموز و العتبات المتنوعة، إذ لم تأخذ الرواية الجزائرية لجيلالي خلّاص خطها في الدراسة و التحليل، و من أجل ذلك حاولنا الإقتراب من أدبه عازمين على توضيح صورة العتبات النصية في واحدة من أهم رواياته، "ليل القتلة" و بيان تداخل النصوص الموازية في هاته الرواية، و طبيعة العلاقة بين الرواية و العتبات النصية.

لذلك تبلورت إشكالية البحث على النحو التالي:

_ إلى ما ترجع أصول العتبات النصية في النقد و هل كان للنقاد القدامى إهتمام لهذه الدراسة من قبل؟ هل ركز جيلالي خلّاص على تداخل النصوص الموازية في روايته "ليل القتلة"، و ما هي أهم هاته العتبات المعتمدة في روايته؟ و ما طبيعة العلاقة بين الرواية و العتبات النصية؟

و قد اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج السيميائي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات خاصة فيما يتعلق بتحليل العناوين و صور الأغلفة الخارجية.

بما أن الإشكال يدور حول تداخل العتبات النصية في الرواية اتخذنا رواية "جلالي خلّاص" "ليل القتلة" كنموذج للتطبيق كونها متن سردي روائي و بذلك اتخذنا عنوانا لبحثنا و هو "تداخل العتبات النصية في رواية "ليل القتلة لـ : جيلالي خلّاص".

ومن الأسباب التي جعلتنا نهتم بهذا العنوان هي أسباب موضوعية و أخرى ذاتية، الموضوعية و هي تكليفنا بإنجاز و البحث في هذا الموضوع، أما الأسباب الذاتية: هي فضولنا الذي دفعنا لمعرفة خبايا العتبات النصية في الرواية الجزائرية، و التعمق في الموضوع، إذ فتحت هذه الدراسة أمامنا سبيلا في البحث و كانت سببا في تحفيزنا و تسليط الضوء على أدب و روايات جيلالي خلّاص في رواية النص الموازي.

و قد قسمنا هذا البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة.

المقدمة كمدخل عام للموضوع" تداخل العتبات النصية في رواية "ليل القتلة" لـ: جيلالي خلّاص ، و فصلين: الفصل الأول جاء بعنوان : العتبات النصية بين التلقي العربي و الأصول الغربية، و قد تناولنا فيه أهم ما يتعلق بالعتبات النصية من مفهوم و أهمية و أصول في النقد الغربي و العربي و غيرها، أما في الفصل الثاني التطبيقي جاء موسوما بعنوان: دراسة تطبيقية للعتبات النصية و تداخلها في رواية "ليل القتلة" لـ: جيلالي خلّاص.

تناولنا فيه دراسة سيميائية للعتبات المتجلية في رواية ليل القتلة لـ : جيلالي خلّاص، و كيف تجلت و تداخلت تلك العتبات النصية في الرواية، و خاتمة كحوصلة و ملخص لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة، و قد اعتمدنا على آلية الوصف و التحليل.

كما قد اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر و مراجع كانت لنا عونا و سندا، يأتي في مقدمتها رواية ليل القتلة لجيلالي خلّاص، عتبات "جيرار جينيت" من النص إلى المناص، سهام السامرائي العتبات النصية في رواية أجيال و تأويل..

إضافة إلى ذلك نجد دراسات سابقة اعتمدنا عليها في التحليل، إلى جانب "جيرار جينيت" الذي له الصدارة في هذه الدراسة نجد أطروحة: "جاسم محمد جاسم" ، الموسومة بالعتبات النصية في شعر "عبد الوهاب البياتي" و نزار "نزار قباني"و غيرهم.

و ككل دراسة لم يخل هذا البحث من بعض الصعوبات التي قد نسيت و اندثرت من الذاكرة بمجرد تخطيها.

ختاما نخص شكرنا الجزيل للأستاذة المشرفة "إيمان مرداسي" التي كانت سندا و عونا طوال مسار هذا البحث، كما نعمم الشكر لجميع أساتذتنا الفضلاء في قسم النقد الحديث المعاصر.

و ما يجب الإشارة إليه هو ضرورة اهتمام الدارسين بهذا الموضوع مستقبلا و ذلك لقيمته و أهميته، بما يمكن أن يفتح مجالا و آفاقا جديدة تنير موضوع العتبات و تعطيه حقه، هذا الذي نتمنى أن يكون بحثنا فاتحة عهد للدراسات المستقبلية إن شاء الله.

الفصل الأول:

لعتبات النصية

بين الأصول

الغربية و

التلقي العربي

1/- العتبات النصية لغة و اصطلاحا:

تعد العتبات النصية من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الدراسات الحداثية، حيث استعملها العديد من الدارسين كاستراتيجية لإضاءة النص الأدبي، فهي عبارة عن مفتاح للقارئ للدخول إلى أغوار النص الرئيسي.

أ/ المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب:" العتبة هي أسكفة الباب التي توطأ، و قيل، العتبة العليا و الخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، و الأسكفة السفلى، و العارضتان و المضادتان، و الجمع، عتب و عتبات، و العتب: الدرج، مراقبها إذا كانت من خشب، و كل مرقاة منها عتبة (...)، و تقول عتب لي عتبة في هذا الموضع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعب منه و عتب العود: ما عليه أطراف الأوتار من مقدمة (...)، و جاء في اللسان أيضا قول الأعشى عتب و هو العود."[1]؛ و من فهمنا و قرائتنا للمعنى المعجمي نجد أن العتبة هي مدخل الشيء و فاتحته و هي المرتبة و المكانة، و هي المتممة المكملة و هي عنوان الشيء الذي يعرف به.

[1] إبن المنظور، **لسان العرب**، دار صادر، مج 9، ط4، بيروت، لبنان،2005،(مادة كتب)، ص: 21.

ذكر في المعجم الوسيط أن العتبة من" عتب البعير و نحوه: مشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز، و البرق عتابا: تتابع لمعاشه و الباب عتبا وطئ عتبته، و يقال: ما عتبت باب فلان، و من مكان إلى مكان عتبا، اجتياز و انتقال، ويقال: عتب من قول إلى قول"[1]

يعرفها الفراهيدي بقوله:" عتب، العتبة: اكسفة الباب و جعلها إبراهيم –عليه السلام–كناية عن المرأة إسماعيل إذ أمره بإبدال عتبته و عتبة الدرجة و ما يشبهها من عتبات الجبال و أشراف الأرض، و كل مرقاة من الدرجة عتبة"[2]؛ و يقصد أن العتبة في الحديث الشريف جاءت بمعنى المرأة على لسان العرب، هي المرأة الحافظة الكاتمة لسريتها كذلك تحفظ العتبة ما بداخل الدار.

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

تمثل العتبات النصية الصور الخارجي الذي يحيط بالنص الرئيسي و أولت الدراسة النقدية الحديثة و المعاصرة أهمية كبيرة لها، هي كذلك مفتاح مهم للنص ترشد القارئ و تخلق علاقة بينه و بين النص، أي أن العتبات تشمل كل ما يتعلق بالنص من جميع النواحي و الجوانب الداخلية و الخارجية.

فالعتبات النصية تعني بها:" شبكة المرفقات النصية المحيطة بالنص التي تعد مفاتيح إجرائية أساسية يستخدمها الباحث لاستكشاف أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و

[1] محمد كامل الخطيب، **نظرية الرواية**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،1920،ص:31.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد هنداوي_ دار الكتب العلمية_ مج 3، ط1، بيروت، 2003، ص:83.

تأويلها، أي المداخل التي تتخل النص المتن و تكمله و تتممه"؛[1]و يقصد هنا أن العتبات هي عبارة عن مرفقات نصية تحيط بالنص و تعد مفاتيح لاستكشاف النص و تكون متمثلة في العنوان– إسم الكاتب– الفصول– الهوامش....

تعرف العتبات أنها" علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي/ القارئ و تشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماق النص لما تحمله هذه العتبات من معان و شفرات لها علاقة مباشرة بالنص، تثير دروبه، و هي تتميز باعتباترها عتبات لها سياقات تاريخيةو نصية و وظائف تأليفية تختزل جانب مركزيا من منطق الكتابة"[2] المقصود بالعلامات الدلالية هي العنوان و الغلاف و الهوامش و الفصول التي ترافق النص و يتم استخدامها من قبل الباحث لاستكشاف أغوار النص العميقة. يعرف جيرار جينيت العتبات بأنها هي التي" تصيغ النص و تسميه و تحميه و تدافع عنه و تميزه عن غيره و تعين موقعه في جنسه و تحدث القارئ على اقتنائه"[3] أي أن العتبات النصية الخاصة بكل نص أدبي تميزه و تحدده، و أنها تختلف من نص إلى آخر و هي بمثابة وسيلة

تمكن القارئ من الولوج إلى أعماق النص و دلالاته، و أنها تتعدد و تتنوع بحسب وعي الكاتب لأهميتها و ضرورتها وقوة حضورها.

---

[1] مياس، خليل شكري، **فاعلية العتبات في قراءة النص الروائي**، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص:229.

[2] صلاح مالح، **سرد الآخر(الآنا الآخر عبر اللغة السردية)**،–المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص:17.

[3] جيرار جينيت، **خطاب الحكاية**، ترجمة محمد معتصم و آخرون، منشورات الإختلاف، ط3، الجزائر،2003،ص:15.

نكتشف من هذه التعريفات أن العتبات النصية هي بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الولوج إلى أغوار النص خلال علاماته و دلالاته، و أنها تساعد القارئ إلى إنتاج عملية تواصل بينه و بين النص، فهي تحمل الكثير من الرسائل بين المبدع و المتلقي، مما يجعلها تضفي لمسة جمالية على النص.

2/ أهمية العتبات النصية:

تعتبر العتبات النصية المكون الأول و المفتاح الذي يبدأ به السؤال لدراسة النص الروائي، و يشيد بحضوره، إذ تكمن أهمية العتبات النصية في كونها أول ما يشد انتباه القارئ لكونها العتبة الأولى للقراءة، فتوجه المتلقي لفهم النص فهما أوليا فهي" كل ما يجعل من النص كتابا يقدم إلى قرائه أو بشكل أعم إلى الجمهور، و هو بذلك أكثر من مجرد حد أو حاجز...إنه عتبة"[1]لذلك فهي تمكن المتلقي من دخول النص و فهمه، لتمنحه فكرة أولية و فرصته للتعرف على ذلك النص، كما أن العتبات النصية هي تواصل بين القارئ و المؤلف و وسيلة تجمع بينهما لأنها" مجموع غير متجانس... عناوين، عناوين فرعية، مقدمات، تعليقات،..."[2]؛ أي أن النص لا يمكن أن يوصل الفكرة للقارئ إلا من خلال تعرفه على عتباته فهي تأتي مقدمة للنص و فاتحة له.

[1] نقلا عن د. شريطرابح، **العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية أحلام مستغانمي**، المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة، مجلة جبل الدراسات الأدبية و الفكرية، العدد 33،2017، ص: 23.

[2] حسين حمزي، **نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال**، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2007، ص:110.

فالعتبات من العناصر الأساسية لبناء النص سواء الروائي أو الحكائي، "تبرز عتبات النص جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية و لبعض طرائق تنظيمها و تحققها التخييلي"[1]؛ ذلك أن العتبات النصية هي التي تحرص على تنظيم أجزاء النص و توضيح أفكار المؤلف و بناء الحكاية.

كما أنها:" أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني التركيب العام للحكاية و أشكال كتابتها، بيد أن عتبات النص لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها، و بمعزل أيضا عن تصورات المؤلف للكتابة و اختياراتها التصنيفية المحددة"[2].أي أن العتبات النصية مهمة و أساسية في عملية التواصل و الانفتاح القراءة على أبعاد مختلفة فهي ليست خاصة بل عامة. لها سياقاتتوظيفية تاريخية و نصية و اختزالية في الكتابة، و تفتح للقارئ مسارات لفهم منطق النص و و تخييله، و ابراز التساؤلات في ذهنه من خلال عتبات العنوان أو الإهداء أو حتى التعليقات تثير في القارئ الفضول و تكوين فكرة ما، من أحداث أو موضوع كان فيه لبس.

[1] عبد الفتاح الحجمري، **عتبات النص: البنية و الدلالة، شركة الرابطة**، الدار البيضاء،ط1، 1996، ص:16.

[2] المرجع نفسه، ص:16.

و من هنا يتضح لنا أن النص الموازي يشكل سياجا يحيط بالنص الأساس، لذا لا يمكن الولوج إلا إذا اجتاز القارئ السياج، و كل اجتياز خاطئ قد يؤدي إلى فهم خاطئ لا محالة، و لعل هذا الأمر هو الذي دفع"جيرار جينيت" إلى قول كلمته الشهيرة *احذروا العتبات*، و ما يمكن استنتاجه هو أن للنص الموازي الأهمية الكبرى لا تقل عن أهمية المركز، فهي تكشف المسكوت عنه في بناء النص.[1]

3/- أصول العتبات النصية:

تعتبر العتبات النصية في الدرس النقدي الحديث و المعاصر، امتداد للدراسات ما بعد البنيوية و لها علاقة بالبنيوية؛ " هاته التي حولت نظرتها إلى النص من كونه بنية مغلقة تحركها علاقات داخلية إلى بنية مفتوحة؛ و أثر مفتوح له امتداد خارج نصي يستدعي مجموعة من نصوص موازية تتفاعل جميعها لصناعة شعرية النص"[2].

و هذا يعني أن للنص الموازي جذور تعود للمنهج البنيوي النسقي الذي يدرس النص كبنية داخلية في ذاته و من أجل ذاته و هذا يتفرع منه النص الموازي الذي يستدعي العتبات لمعرفة مضمون النص.

---

[1] ينظر: حافظ المغربي، **أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري(دراسات في تأويل النصوص)**، الانتشار العربي، بيروت، النادي الأدبي، السعودية، ط1، 2010، ص:244.

[2] فريد حليمي، **خطاب العتبات في رواية ذكرة الماء**، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار،قسنطينة، الجزائر،مج 06، جوان 2019، ص:175.

يعد الإهتمام بالعنوان بكونه من أهم العتبات التي يتكئ عليها القارئ و يركز عليها المؤلف من الضروريات في العصر الحديث و النصوص المعاصرة، و تعود جذوره لإنتشار "النقد البنيوي" في الستينيات، حيث أن العنوان باعتباره عتبة من عتبات النص لم يكن له و للعتبات الأخرى اهتمام، " قبل توسع مفهوم النص، و لم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي و التقدم في العرف على مختلف جزئياته و تفاصيله، و لقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي و تحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص بعضها ببعض، و التي صارت تحتل حيزا هاما في الفكر النقدي المعاصر، كان التطور في فهم النص و التفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء، و من ثم جاء الإلتفات إلى عتباته.[1] تحولت نظرة النقاد البنيويين للنص إذن بميلاد علم جديد، حيث أصبح النص يبنى من خلال عناصر ملتفة حوله، و هذا يحيل إلى قصدية ما في وضع عناصر تحيط به، و تحمل معنى و توضح الغموض النصي، فصار الاهتمام" بمجموع النصوص التي تحفز المتن و تحيط به من عناوين و أسماء المؤلفين و الاهداءات و المقدمات و الخاتمات و الفهارس و الحواشي و كل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب و على ظهره".[2]

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1، 2008، ص:14.

[2] عبد الرزاق بلال، **مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقمات النقد العربي القديم افريقيا الشرق**، المغرب، سنة:2000، ص:21-22.

يرجع معظم النقاد المهتمين في هذا العلم الذي يوازي للنص"لجيرار جينيث" فهو الذي أطلق عليه إسم" المناص"، لكن لهذا العلم ارهاصات أولى سبقت "جيرار جينيث" في الإشارة و الإلحاح على أهمية هذه النصوص الموازية، و قد رصد "عبد الحق بلعابد" بعض هؤلاء الذين أشاروا لهذا العلم و من بينهم:[1]

- ك- دوشي في مقالته التي نشرها في مجلة الأدب سنة 1971" من أجل سوسيو نقد," حيث تعرض لمصطلح "المناص".
- ج_ دريدا في كتابه"التشتت 1972" و هو يتكلم عن خارج النص "hors lirre".
- هنري متران في مقاله حول" العنونة 1979" و في كتابه" خطاب الرواية 1980" في حديثه عن المناطق المحيطة بالرواية

و عليه فالاهتمام بهذا الموضوع كان موجودا لدى النقاد و لعل جيرار جنيث استفاد مما قدمه هؤلاء في حميع أفكاره و حسن فهمه لهذا المجال، فكان تأسيس هذا العلم في " النصف الثاني من عقد الثمانينات، و ذلك بعد أن أشبع خطاب الشعرية الوصف المقولات الجوانبية" الجوهرية" لمفهوم النص في تجريده أو تجنيسه الشعري أو السردي"[2].

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينت من النص إلى المناص، ص: 29،32.

[2] نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط1،2007، ص:25

يقصد هنا نظرة البنيويين للنص حيث اهتموا كثيرا بالنص من الداخل، فاهتموا بالإنزياح و التثبير و النظم و غيرها، و تواصلوا في الأخير إلى أن هذه المقولات الجوانية غير كافية لوصف النص،" بل لابد كذلك من التساؤل عن مجموع العناصر التي تجعل من النص كتابا أ العناصر التي تساند النص و تصاحبه في رحلة اكتساب الحضور و الهوية الثقافية النوعية، ضمن تداولية عامة أو خاصة، و هي في مجموعها تمثل وسائل انخراط النص في في المؤسسة الأدبية و الكتابة في المجتمع الثقافي، إنها جملة العناصر التي تحيط بالنص و تمدده من أجل تقديمه بالمعنى المألوف لهذهالكلمة، و أيضا بمعناها القوي أي جعل النص حاضرا و ذلك لتأمين حضوره في العالم و تأمين تلقيه و استهلاكه في هيئة كتاب"[1]، و من هنا بدأت تتبلور رؤيا مفادها تقديم النص و الحرص على كل ما يفيده في تقديمه و تمييزه.

يعرف" ليوهويك" العنوان على أنه" مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام و تعرف الجمهور بقرائته"[2]،.

فما تلاحظه في هذا التعريف أن العنوان عبارة عن علامة لسانية لها صلة بالنص، فهي تحدده و تختزله و تجذب القراء و تشهره و تزرع في روح القارئ التشوسق و حب الإكتشاف و المعرفة فهي عبارة عن شفرة تنتظر من القارئ حلها و اكتشاف خباياها.

---

[1] المرجع السابق،ص: نفسها

[2] Leo-H- Hoek, **la marque du titre¨dispostif sémitiques d'une pratique cextuelle** ,mouton,paris_la Haye,1981,p17¨.

و خير أنيس في هذا هو المنهج السنمائي" فالسينمائية لا تبحث عن الدلالة فحسب، بل أيضا عن طرق تشكيلها، فإن الدارس للعنوان بالإضافة إلى بحثه عن الدلالة يحفز بنية العنوان و مضامينه للوقوف على طريقة مبدع النص في صنع عنوانه، و لا مناص للدارس هنا من اللجوء إلى التأويل"[1]

توصل "جيرار جنيث" إلى أن هذا المنتوج الأدبي، يشكل خطابا مكثفا من حيث المعنى، حيث يساهم في إنتاج الدلالة، و استخراج الجمل من الأفكار والتصورات من خلال الرموز الإيحائية و ما تحتويه من معنى و دلالات و شفرات، تتطلب التحليل و التفصيل و التدقيق العميق و قراءة خاصة.

ترجع دراسات "جيرار جينيث" إلى استناده الكبير إلى أعمال الشكلانيين الروس و النظرية السيميائية و التحليل البنيوي للحكاية و أخذت بحوثه من دراسات "رومان جاكبسون" "Roman jakobson" من حيث الأصول اللغوية و وظائف اللغة.

4/- العتبات النصية في النقد العربي القديم:

ظن الباحثون و بعض الدارسين أن العتبات النصية لم تحضر من قبل في الساحة العربية إلا من خلال اقتباسها من الثقافة الغربية و يرون أن الشعراء القدامى لم يهتموا بالنص الموازي خاصة أن كتاباتهم غير معنونة بل كانوا يركزون فقط على الصوت و الشعرية، و

[1] أحمد فشوبة، **دلالة العنوان في رواية"ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي**، الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأداب و العلوم الإجتماعية، 2002، ص:81.

هذا الذي خلق صعوبات في فهم كتاباتهم و شعرهم و تحديد موضوع القصيدة" لأن العناوين في القصائد ما هي إلا بدعة حديثة، أخذ بها شعراؤنا ماكاة لشعراء الغرب_ و الرومانسيين منهم خاصة_ و قد مضى العرف الشعري عندنا لخمسة عشر قرنا أو يزيد دون أن يقلد القصائد عناوين. و من النادر أن تحدد هوية القصيدة بعنوان، و إن حدث ذلك فإن العنوان حينئذ يكون صوتيا دلاليا، كأن يقال لامية العرب، لامية العجم، سينية البحتري،[1]

نقر بوجود هذه الحقيقة، لكن هذا لا ينفي جهود النقاد العرب في الإهتمام بالنص الموزي، و ذلك يظهر في الكتابات التي كانت تقصد الكاتب و أدبه.

نجد الناقد"**الصولي**" في كتابه أدب الكتاب حين تحدث عن أدوات التحبير و العناوين و طريقة توظيفها و صياغتها" فالعنوان العلامة كأنك علّمته حتى عُرِف بذكر من كتبه و من كُتِب إليه... والأحسن في عنوان الكتاب إلى الرئيس، أن يعظم الخط ويفخمه إذا ذكرت كنيته أو نسبته إلى شيء أو تجمع الخط بإسمك و إسم أبيك"[2]؛ ذلك أن الناقد الصولي اهتم بحجم الخط في العنوان و أسسه التي يجب على الكاتب اتباعها للتسهيل على فهم الفكرة و سهولة وصولها للقارئ بطريقة جلية.

و في نفس السياق لم يغفل "**الصولي**" عن الحديث عن طرق كتابة الحروف في العنوان التي تكون في الواجهة سواء في الكتب أوالقصائد لأنها تؤثر على مقروئية الكتاب يقول

[1] عبد الله الغذامي، **الخطيئة و التكفير**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط6، ص:235 .

[2] ينظر: أبو بكر الصولي، **أدب الكتاب**، تصحيح محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، 1341هـ ،ص:143-144.

"**الصولي**":"حدثني أبو المرزبان قال: قال لي محمد بن يزيد الأموي الشاعر:استحسنت من عيسى بن فرخنشاه شيئا، رأى كاتبا له قد كتب اسمه عيس فرد الياء إلى خلف عيسى، فقال: قولوا لهذا الكاتب لا تعد لمثل هذا، فإن أيسر ما فيه أن الياء إذا كانت إلى دّام كان ذلك فألا للإقبال، و في ردها فأل للإدبار"[1]، و ما يقصده الصولي في وله أن رسم الحروف يساهم في إنجاح العمل الأدبي عن طريق ضمان انتشاره، كما تحدّث عن طرق التقديم و الختم و التحبير و غيرها.

نجد كذلك في النقد القديم ابن الأثير الذي نظر إلى أدب الكتاب و ركز على "النص الموازي" و كيف يجب على المؤلف أن بتقن الإفتتاح لما لذلك من عظيم الأثر على المتلقي، " إنما خُصّت الإبتداءات بالإختيار لأنها أوّل ما يطرق السمع من الكلام، فإذا كان الإبتداء لائقا بالمعنى الوارد بعده توفّرت الدواعي على استماعه، و يكفيك من هذا الباب الإبتداءات الواردة في القرآن".[2] أي أنه على المؤلف أن يحسن و يجيد الإفتتاح سواء في العنوان أو الشكر أو الإهداء و غيرهم و يبتعد عن التطير لأن البدايات هي التي تجذب القارئ و المتلقي و قد تُنفره، لذلك فهي تعود لجهود المؤلف في كتابه و نصوصه.

[1] المرجع السابق، ص:144-145.

[2] ضياء الدين ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده، مصر، د ط، 1939،ج 2، ص:237.

عالج القضية عينها ابن طباطبا العلوي في استنكار أن تبدأ القصيدة بمشكل أو شيء يتطير منه لأن ذلك،" يشين شعره عن متلقيه و يجلب له العيب فلا يذفر شعره بالمنزلة التي أرادها له" [1].

يصر "ابن الأثير" على الملائمة بين الإفتتاحيات و موضوع أو محتوى الكتب، لذا فهو يصرِّح قائلا: "إن كان فتحًا فَفَتْحًا و إن كان هناء فهناء و إن كان عزاءً فعزاء، و كذلك يجري الحكم في غير ذلك من المعاني"[2]، يوضح ابن الأثير أن الفائدة من ذلك هي أن تصل الفكرة الواضحة المراد منها في الكلام للمتلقي بطريقة بسيطة.

يوافق "القرطاجاني" فكرة"ابنالأثير" فهو بدوره يركز على ضرورة اتقان الإفتتاحية لتص إلى مقصد الكلام لدى المتلقي،" والضروري في ذلك أن يكون المفتتح مناسبا لمقصد الكلام و المتكلم في جميع المجالات، فإذا كان يقصد الفخر عليه أن يعتمد على ألفاظ و معاني تحمل معنى الفخر والتفخيم و إذا كان قصده النسيب كان أن يعتمد على ما يدل على الرقة و العذوبة، لأن في البلاغة أن تفتتح بما يناسبها و يشبهها من القول من حيث ذكر".[3]

و قد عني النقاد القدماء كثيرا بالاستهلال و جعلوه من أهم القضايا المطروحة في ثنايا كتبهم، و من بين هؤلاء نجد"ابن رشيق القيرواني" الذي يقول في باب المطالع و المقاطع:" فإن الشعر قفل أوله مفتاحه، و ينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره، فإنه أول ما يطرق

[1] عيسى علي الكاعوب، **التفكير النقدي عند العرب(مدخل إلى نظرية الأدب)**، دار الفكر، دمشق،ط2، 2000،ص: 190.

[2] ضياء الدين بن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر**، ص:236.

[3] ينظر: أبو الحسن حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء و سراج الأدباء**، دار العرب الإسلامي، د ط، د ت، ص:110.

السمع، و به يستدل به على ما عنده من أول وهلة، و ليتجنب "ألا" و " خليليّ" و"قد" فلا يستكثر منها في ابتدائه؛ فإنها من علامات الضعف و التكلات إلا للقدماء الذين جروا على عرف و عملوا على شاكلة، و ليجعله حلوا سهلا، و فخما جزلا."[1] فقد لاحظ مدى براعة العربي في أذواقهم و حرص القدماء على تجويد المطلع و تحسينه.

لم يغفل حازم القرطاجني عن هذه القضية و قد خصص لها بابا كاملا سمّاه باب الإبداع في الإستهلال، يقول فيه:" و تحسين الاستهلالات و المطالع من أحسن شيء في هذه الصناعة، إذ هي الطليعة الدّالة على ما بعدها المتنزّلة من القصيدة منزلة الوجه و الغرة، تزيد النفس بحسنها ابتهاجا و نشاطا لتلقي ما بعدها إن كان بنسبة من ذلك. و ربما غطّت بحسنها على كثير من التخون الواقع بعدها"[2]

و من هنا يمكن الجزم بأن الإرهاصات الأولى للعتبات النصية/ النص الموازي كانت مبثوثة في ثنايا الكتب العربية القديمة، عكس ما قيل عنها أنها لم تكن قيد الاهتمام عند العرب أو في نصوصهم و قصائدهم، فالنقاد العرب التقليديون اهتموا بالخطاب الافتتاحي من ناحية المقدمات أو العنوان أو الختم و بعض الرموز و التنبيهات و الاستشهادات، لكن لم يركزوا عليها كأساس في نصوصهم، و مع ذلك فهي قد كانت مبثوثة في كتبهم.

---

[1] ابن رشيق القيرواني الأزدي، **العمدة في محاسن الشعر و و آدابه و نقده**، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت،ط.5.، 1981، ج1 ، ص:218.

[2] أبو الحسن حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء و سراج الأدباء**، ص:109.

إن اعترفنا بأن النضج كان على يد "جيرار جينيث" الذي وضع مصطلح العتبات النصية"Paratexte"، فهذا ما يقره"سعيد يقطين" الذي تحدث عن التعاليات النصية في قوله:" إن الموضوع الجديد هو التعاليات النصية (Trantextualité) أو التعالي النصي للنص؛ و معناه كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو غير مباشر"[1]إن سعيد يقطين يقصد أو يعترف أن المناص موضوع جديد دخل إلى الثقافة العربية حديث عن طريق الغرب، و في العصر الحديث أخذ النص الموازي اهتماما كبيرا في الدراسات النقدية.

العتبات النصية عند النقاد الغرب:

تعد العتبات النصية من القضايا التي أولت الدراسات النقدية الغربية اهتماما بالغا بها.

يعتبر "**ميشيل فوكوه Michel foucautt**" من الأوائل الذين أثارو قضية (النص المحيط) في خلال حديثه عن حدود الكتاب، إذ يقول:" حدود كتاب من الكتب ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية، و غير متميزة بدقة، فخلق العنوان، و الأسطر الأولى و الكلمات الأخيرة، و خلق بنيته الداخلية و شكله الذي يضفي عليه نوعا من الإستقلالية و التميز، ثمة منظومة من الإحالات إلى كتب و نصوص و جمل أخرى"[2]، و يقصد فوكو هنا أن أي كتاب مما يحيط به من عناوين لا تكن دلالاتها واضحة إلا إذا ربطها قارئ الرواية بغيرها من

[1] سعيد يقطين، **انفتاح النص الروائي(النص و السياق)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص:96-97

[2] ميشيل فوكو، تر، سالم يفوت، **حفريات المعرفة**، ط1، الدار البيضاء،1986، ص:230.

النصوص المصاحبة لها التي استلهم منها الكاتب بعض أفكاره، فالعتبة الروائية ليست مستقلة بذاتها، و لا مكتفية بمعانيها و رموزها، و كذلك **فيليب لوجان** الذي أثار هذه القضية في كتابه (الميثاق السير الذاتي)، لما سماه (حواشي النص) أو أداب النص و التي تتحكم بكل القراءة من " إسم الكتاب، العنوان، العنوان الفرعي، إسم السلسلة، إسم الناشر، حتى اللعب الغامض للإستهلال".[1]

جاءت بعد هذه الدراسات عند ميشيل فوكو و كذلك فيليب لوجان جاءت جراسة العتبات النصية منظمة عند جيرار جينيت حيث وضع لها أصولا و قواعد خاصة عند دراستها و عرفت بإسمه، و توجت عنده في كتاب عتبات لجيرار جينيت.

قام الناقد الفرنسي **جيرار جينيت G_Genette** بتنظيم و دراسة العتبات حيث يعتبر من أوائل النقاد الذين أثاروا سؤال العتبات النصية في مقترحاته النظرية حول موضوع الشعرية، فقد سعى لتطوير آلياته النقدية الإجرائية بالإنتقال من مجال النص المغلق إلى مفهوم النص الشامل، حدد جيرار جينيت هذه العتبات" بالعناوين الرئيسية و الفرعية و المقتبسات و الإهداء و المقدمة و التمهيد و الاستهلال و الهوامش و الملاحظات و الأيقونات و أسماء المؤلفين و الناشرين، و أدرجها ضمن ما نص عليه بالمناص"[2] و هنا قد حددجيرار جينيت العتبات النصية في أي نص روائي.

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات جبرار جينيت، من النص للمناص**، ص:23-24.

[2] سعيد يقطين، **إنفتاح النص الروائي" النص و السياق"**، ط3،المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، 2006، ص:97.

غاص جيرار جينيت في النص و مكوناته السردية، لكنه سرعان ما انتقل إلى دراسة لواحقه، فقد خصص للعتبات النصية دراسة معمقة، عدت محطة حاسمة و رئيسية بكل حهد يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص.

و قد انتقل جيرار من النص إلى ما يحيط به فكان كتاب عتبات، قد وقف فيه على طبيعة العلاقة التي تقيمها العتبة مع النص الموازي" فالنص المصاحب هو مجموعة المرافقات التي التي تجعل من النص ما كتابا، و هي تسيره كذلك، في عيون القراء أو الجمهور بشكل عام، و هنا تغدو العتبة ردهة تفسح المجال لنا إما العودة إلى أدراجنا"[1]، و هي واجهة الكتاب من العنوان، صفحة الغلاف، صورة الغلاف إلى آخره من العتبات التي تفيد القارئ بمجموعة من الإشارات التي بها يبني رغبته في قراءة الكتاب.

جانب ذلك يقدم **جينيت** تعريفا للمناص في كتابه" عتبات" حيث يجعله نمطا من أنماط المتعاليات النصية و الشعرية عامة فيقول:" كل ما يجعل النص كتابا يقترح نفسه على قارئه و بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، و نقصد به هنا تلك العتبة بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل من دخوله الرجوع منه"[2]؛ و يقصد هنا أن كل ما يجعل النص كتابا فهو جدار ذو حدود، أي العتبات تسمح بدخول للنص و الرجوع منه، فلا يمكن الولوج إلى داخل النص دون المرور على تلك العتبات التي يهتدي بها القارئ

[1] سليمة لوكام، **شعرية النص عند جيرار جينيت من الأطرس إلى العتبات**، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 23،جانفي، 2009، ص:38.

[2] علي نجيب ابراهيم، **جماليات الرواية**، ص: 36، نقلا عن أمينة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية و التطبيق**، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997،ص:21.

النص الذي أمامه، فهي الدليل الوحيد لفك شفراته، حيث أن قراءة كل ما هو موجود على الكتاب في الخارج له علاقة بداخل النص" فتتمثل أهمية العتبات النصية في التعرف على الأجواء المحيطة بالنص، و مقاصد الشاعر، و موجهات تلقي نصوصه، كما تتمثل أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، فلا يمكن الدخول في عالم المتن قبل المرور بعتباته لأنها تقوم بدور الوشاية و البوح"؛[1] و يقصد بذلك أن العتبات النصية هي عبارة عن مفاتيح أساسية يستخدمها القارئ لسبر أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها، أي المداخل التي تتخلل النص المتن و تكمله و تتممه، فالعتبات تعتبر بمثابة البوابة الرئيسية للدخول قرائيا إلى النص الروائي و إدراك مواطن الجمال فيه.

عودة إلى كتاب جيرار جينيت نجده قسم النص المحاذي إلى قسمين هما:

1/ النص المحيط: نعني به ما يحيط بالنص من مصاحبات من إسم الكتاب، والعنوان و الإهداء و الاستهلال،... أو ما يتعلق بالمظهر الخارجي كالصورة المصاحبةللغلاف... يقسم حينيت النص المحيط إلى قسمين هما:

أ/ **النص المحيط البشري:**(الغلاف، الجلادة، كلمة ناشر، والسلسلة).

ب/ النص المحيط التأليفي: ويضم تحته (إسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد...).[2]

[1] أمينة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية و التطبيق**، دار الحور للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1،1997،ص:21.

[2] سهام سامرائي، **العتبات النصية في رواية الأجيال العربية**، ص:26.

2/ النص الفوقي: و تندرج تحته الخطابات الموجودة خارج الكتاب كلها فتكون متعلقة في فلكه، و يتفرع بدوره النص الفوقي إلى قسمين:

أ/ **نص فوقي نشري:** و يضم (الإشهار، و قائمة المنشورات، و الملحقالصحف لدار النشر...)

ب/ نص فوقي تأليفي: وينقسم إلى:

1-نص فوقي عام: و يتمثل في اللقاءات الصحفية و الإذاعية التي تقام مع الكاتب، المناقشات و المداونات و الندوات التي تعقد على أعماله إلى جانب التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه على كتبه.

2-نص فوقي خاص: و يندرج تحته المراسلات، المسارات، المذكرات الجميمية، و النص القبلي.[1]

و منه فإن النص المحيط و النص الفوقي يشكلان آلية شارحة لمفهوم العتبات النصية، و أن جيرار جينيت قد وضح العتبات النصية بعد الكثير من الرؤيات و الدراسات السابقة للنقاد الغربيين من خلال تقسيماته.

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**،ص: 48،45،44.

5/ -موقف النقاد من العتبات النصية:

اختلفت آراء النقاد و المبدعين في ضرورة توظيف العتبات النصية المحيطة فهناك من يعدها عنصرا فاعلا و مؤثرا في بناء النص و نسيجه، لا يمكن الاستغناء عنه بتاتا.[1]

حسب رأي الدارسين و النقاد فلضرورة توظيف و استحضار العتبات النصية عدة أسباب:

1-**الحفاظ على الهوية في النصوص المركزية:** و هذا ما يضطلع به العنوان عادة و ذلك لإرتباطه الوثيق بحاجة النص الداخلية بوصفه خطابا كاليغرافيا قارا و مستقلا عن مصدره و سياقه، و كذا الحال فيما يخص إسم العلم.

2-**الحفاظ على حسن تلقي النص الحركي،** و هذا ما ينهض به الخطاب التقديمي و كذا الإحتراسات التي تجدها في النصوص التوجيهية.

3-**توجيه القارئ نحو نموذج محدد من القراءة:** و هذا ما يضطلع به التعيين الجنسي و إسم العلم و المقدمة...[2]

أما بالنسبة للفريق الثاني و مجموعة من نقاد و آخرين" فلا يتوزع منهم قسم في عدها ترفا فكريا"[3]، أما الفريق الثالث فيرى أن جزءا من هذه العتبات يظل في النهاية مجرد مكملات ليس إلا، يمكن الاستغناء عنها من دون أن يحدث أي خلل في نسيج النص و

---

[1] ممن يمثل وجهة نظر جميل حمداوي.

[2] عبد المالك أشهبون، ينظر: **عتبات الكتابة في الرواية العربية**، ط1، دار الحوار للنشر و لتوزيع، اللادقية، سوريا، 2009،ص:52-53.

[3] ممن يمثل وجهة نظر هذا الفريق: مصطفى سلوي.

بنائه، و ذلك لأنها لا تخضع لرؤيا الكاتب الشخصية و مقصديته، و هذه العتبات اختيارية و هي كالتالي:[1]

أ/ **صورة الغلاف:** أو ما يمكن أن يملأ الصفحة الأولى من رسوم و لوحات تشكيلية إذ غالبا ما لا تنتمي لوحة الغلاف أو أي خطوط هندسية تقع ضمن إطار الغلاف إلى فضاء الكاتب و رؤيته، فهي غالبا ما تكون من اختيار دور النشر نفسها لذا يصعب على المتلقي استنطاقها و تأويلها، شأنها شأن بقية العتبات الأخرى التي تنتمي انتماءا كاملا لفضاء المبدع ذاته و تخضع لقصيدته و رؤيته.

ب/ الإهداء: يدخل في نطاق الكماليات التي لا يتضرر النص أو يختل معناه في خالة غيابه.

ج/ المقدمة: النص التقديمي من هذا المنظور نص مضاف إلى النص المركزي، قد يشكل ثقلا في بعض الأحيان، حينما يتعدى المجال المعقول من عدد الصفحات التي تخصص له، مما يعود سلبا على تحفيز القارئ على قراءة المتن، فضلا على أن هذه المقدمات غايتها هي الكشف عن ما ... في النص مما يتعارض مع ما يقتضيه الإباع، لأن أصل الإبداع هو لاختراق مغاليق لكتابة من دون توجيه خارجي، و هذا ما يجري أيضا على التنبيهات و الإحتراسات.[2]

[1] ينظر: **عتبات الكتابة في الرواية العربية**،ص:53.

[2] ينظر: **عتبات الكتابة في الرواية العربية**، ص:53.

خلاصة القول أن العتبات حسب لنقاد و إن كان تسهم إسهاما فعالا في بناء الخطاب و شعريته، إلا أن ذلك كله لا يغني عن قراءة المتن النصي، بل إن قراءة العتبات لا تكتسب مشروعيتها إلا من الوقوف عند المتن ذاته، فهي الغاية الأساسية في البحث– لذا فإن" دور هذه العتبات لا يمكن لها إلا أن يكون بديلا عن دور اللقاء الفعلي بيت القراءة و النصوص نفسها"[1]؛ فالعتبات النصية أساس المتن النصي و هي المعبر الذي يمر منه القارئ للوصول إلى المتن.

6/– وظائف العتبات:

أ– الوظيفة الإختيارية:

تتعلق (بالمناص التأليفي)، كاتب النص و ما يحيط به من (إسم الكاتب، دارالنشر، تاريخ النشر)، و من الوظائف التي تبحث في طريقة اشتغال إسم الكاتب نجد" وظيفة التسمية، و هي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه إسمه، وظيفة الملكية، و هي الوظيفة التي تقف دون إمتناع على أحقية تملك الكتاب، فإسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله، وظيفة إشهارية، و هذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد

[1] حميد الحميدين،**عتبات النص الأدبي**، علامات مج 12، ج 46، ديسمبر 2002،ص: 11.

الواجهة الإشهارية للكتاب، و صاحب الكتاب أيضا، الذي يكون إسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه."[1]

ب- وظيفة التسمية:

تعد من الوظائف الرئيسية، و هي وظيفة تستغل جل الأسماء، و ظلك للتمييز بين نص و غيره، فقد صارت الرواية حاليا تتميز بتسميات جريئة مغرية و محفزة لقراءة النص، و قد يفقد النص هذه الإثارة إن حملت روايتان نفس التسمية فتلحق عندئذ التسمية بإسم المؤلف، و قد اهتم عديد من الباحثين " بتحليل العنوان متخذين من الوظائف اللغوية التواصلية لجاكبسون R, Jachobson سبيلا للمقارنة."[2]

ج- وظيفة التعيين:

نقصد به التعين الجنسي للنص و هو ما نجده في صفحة الغلاف الأمامي، و نعني بها إلى أي نوع أو جنس أدبي يندرج النص، و هو ما نستطيع أن نفرق به الرواية عن السيرة الذاتية."[3]و ذلك لوجود روايات تشبه لحد بعيد السير الذاتية أو المذكرات الشخصية إلا أنها انتسبت لجنس الرواية.

---

[1] جيرار جينيت، **عتبات(من النص إلى المناص)**،تر: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الإختلاف،ط1، 2008،ص:64-65.

[2] المرجع نفسه، ص:73.

[3] شعيب حليفي، **النص الموازي للرواية(استراتيجية العنوان)**، ص:98.

د- وظيفة الإغراء:

ترتبط هذه الوظيفة بعنوان النص، حيث تسعى لإثارة فضول المتلقي لقراءة النص، " فهي وظيفة حاضرة دائما إيجابية أو سلبية أو منعدمة حسب المتلقين"،[1]حيث تكون هذه الوظيفة حاضرة حين يصدر النص الروائي أهازيج بديعة من خلال عنوانه تدفع القارئ دفعا لكشف أسرار النص.

تقوم وظيفة الإغراء بشحن النص فهي" وظيفة ذات طابع ذاتي، تحمل في طياتها انفعالات ذاتية و قيما و مواقف عاطفية و مشاعر يسقطها المتكلم من موضوع الرسالة المرجعي فتحسه جيدا سننيا {معجميا} جميلا أو قبيحا مرغوبا فيه أو مذموما محترما أو مضحكا"،[2] و منه يمكن القول أن ما يجذب المتلقي و يغريه هو العناوين المأساوية و القريبة.

هـ- وظيفة الدلالة و الإحالة:

تعتبر وظيفة تحديد مضمون النص و مقصديته، و يتعلق بالعتبات الداخلية للنص، و الغاية منها إبراز أهمية الكتاب" فالبنية الكبرى للنص ترتبط بموضوعه" الكلي إذ تتجلى في تلك الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما و التي تسمح له بأن يجيب عن سؤال مثل: عم كان الكلام؟ أو ماذا كان كان هدف هذا الحوار؟ حتى بالنسبة لنصوص طويلة و معقدة، هذه الكفاءة في

[1] محمد الهادي المطوي، **شعرية عنوان الساق على الساق في ما هو القارياق**، مجلة عالم الفكر، مج 28، ع01، الطاردة عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت،1999، ص:460.

[2] جميل حمداوي، **السيميوطيقا و العنونة**، ص101.

استنتاج الموضوعات، و وصف أهداف النص أو تقديم ملخصات له هي التي تسهم في كشف أبنيته،[1]

من خلال هذه الوظيفة (الدلالية)، يتم الإشارة إلى المحتوى و قد تأتي عناوين النص الفرعية دالة رمزية و موحية يحتاج إليها القارئ المتلقي لتحسين و توضيح فهمه، و تكون " بمثابة شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهي أو ما يشد إنتباهه، و ما يجب عليه التركيز عليه و فحصه و تحليله"،[2]و منه فالنصوص تركز على موضوع الرسالة، و من هنا تبرز أهمية المتون.

و- الوظيفة التواصلية:

نعني بالوظيفة التواصلية أو وظيفة العبور، نعني بها عبور القارئ/ المتلقي صمتا بين نصين ليثبت جمالية النص، و تهدف إلى تأكيد التواصل و تحقيق الإبلاغ.

يوجد أيضا الوظيفة الأيقونية التي ذكرها جميل حمداوي بقوله:" تهدف إلى تفسير البصريات و الألوان و الأشكال و الخطوط الأيقونية للبحث عن المماثلة و المشابهة بين العلامات البصرية و مرجعها الإحالي"[3] ، بالإضافة إلى الوظيفة جمالية التي تكسو غلاف النص كما تظهر من الجهة الإخراجية الطباعية للكتاب، و ترتبط بالوظيفة الإغرائية الترويجية للكتاب.

---

[1] صلاح فضل، **مجموعة الأعمال الكاملة، بلاغة الخطاب و علم النص**، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط1، 2003،ص: 310.

[2] بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص:117.

[3] جميل حمداوي، **السيميوطيقيا و العنونة**، ص:101.

تقف كل هذه الوظائف التي ذكرت كجسر تواصلي رابط بين عتبات النص، و النص الرئيسي، و اجتماع كل الوظائف في نص واحد أمر نادر، فتتفاوت الدرجات و المستويات من نص لآخر" إن كل الوظائف التي حددناها سالفا متمازجة، إذ يمكن معاينتها مختلطة بنسب متفاوتة في رسالة واحدة، و تكون الوظيفة منها غالبة على الأخرى حسب نمط الإتصال"،[1]و يقصد به أن الوظائف تتمازج مع بعضها البعض لخلق رابط بين العتبات و النص الرئيسي، و تختلف نسبة غالبية أحد الوظائف حسب نمط الإتصال.

إن العتبات النصية أمر ذو أهمية في النص، و إن وضعها داخل النص قصديا أو شكليا يؤثر على النص الرئيسي.

[1] المرجع نفسه، ص:102.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية

للعتبات النصية

و تداخلها في

رواية "ليل القتلة"

لـ: جيلالي خلاص

اهتم النقاد في الآونة الأخيرة بالعتبة النصية فهي الركيزة التي يستند إليها القارئ في توطيد العلاقة بالمتن السردي، فهي تأتي كتقديم للكتاب و تضع القارئ في جرّالنص العام، و تزرع الإثارة به، بهذا تعد المرجع الرئيس الذي نرجع إليه في دراستنا للمتون السردية.

ظهرت عدة تقنيات في الرواية العربية المعاصرة بعامة و الرواية الجزائرية بخاصة على مستوى العتبات و الشكل و الانتقال من الصورة إلى المتن، و قد ظلت العتبات ميدانا خصبا للدراسات الشعرية في الفترة اليونانية أو العربية أو الفترة المعاصرة.

لاسيما مع تطور الشعرية الفرنسية و البنيوية اللسانية، و يعد جيرار جينيت من أهم الدارسين الذين عمقوا شعرية العتبات في كثير من مؤلفاته خاصة في كتابه العتبات، تكمن العتبات النصية حسب "**جيرار جينيت**" في:

1- عتبة العنوان:

يعد العنوان من أهم العتبات النصية التي عُنِي بها الدارسون و الباحثون في محيطات النص و عتباته، فهو حسب التعريف الإصطلاحي" مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من أجل تعيينه، و كذا الإشارة إلى المحتوى العام، و أيضا إلى جذب القارئ."[1]

[1] عبد المالك أشهيون، **العنوان في الرواية العربية**، النايا للدراسات و النشر و التوزيع، محاكاة للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2011،ص:17.

يحذر" جيرار جينيت" من مغبة اختزال العنوان و تبسيطه لأن" التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من عنصر آخر للنص الموازي، بعض القضايا و يطلب مجهود في التحاليل، ذاك أن الجهاز العنواني كما يعرف منذ النهضة ... هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا، و ذات تركيبة لا تمس بالضبط طولها؛"[1]و بهذا يكون العنوان وظيفيا يحدد سر النص و مفتاحه و معرفة مقصده.

كما صاغ الباحث الفرنسي "ليوهوك Leohoch" تعريفا أكثر دقة و شمولا للعنوان في كتابه" سمة العنوان"،فقال" هو مجموعة من العلامات اللسانية، من كلمات أو جمل و حتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه و تعينه، تشير لمحتواه الكلي، و لتجذب جمهوره المستهدف."[2]

لذلك فإن العنوان هو الهوية فهو كالإسم للشيء، به يُعَرّفُ الكتاب و يشار إليه.

1-1- وظائف العنوان:

يحدد "جيرار جنيت" في كتابه عتبات"SeuiLs" أربع وظائف أساسية تميزه عن باقي أشكال الخطاب الأخرى و تتمثل في:

[1] روفية بوغنوط، **شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم البواقي، 1427هـ، 2006م، ص:108.

[2] عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**، ص:67.

أ/ الوظيفة التعيينية: la fonction de degination

" و هي الوظيفة التي تعين إسم الكتاب و تعرف به للقراء بكل دقة، و بأقل ما يمكن من احتملات اللبس"[1]؛ أي أن كل كتاب له إسم يتداول به من طرف القراء.

و بالنسبة لرواية "ليل القتلة" فقد تحققت الوظيفة التعيينية من خلال إسم الرواية.

ب/ الوظيفة الوصفية:F, dexriptire :

" و هي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا من النص[2]، و تسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة، و هي وظيفة براغماتية إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، كما ورد في الرواية فقد تظهر من خلال علاقة العنوان بالنص الروائي، فمضمون الرواية يتمحور حول وصف أحوال جيش حركة الخبزة و طريقة عيشهم و أفكارهم و وصف معاناتهم في تلك الفترة.

ج/ الوظيفة الإيحائية:

وهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، و هي تحمل هدف و توجه المؤلف في نصه يقول جيرار جينيت عن هذه الوظيفة أنه:" لا مناص منها لأن العنوان مثلا مثل أي ملفوظ بعامة له طريقته في الوجود أو إن شئنا أسلوبه حتى الأقل بساطة، فإن الدلالة الضمنية فيه تكون أيضا بسيطة أو زهيدة، حتى الأقل بساطة، و لما كان من المبالغة أن نسمي وظيفة دلالية

[1] المرجع السابق،ص:86.

[2] المرجع نفسه، ص:87.

ضمنية أو مصاحبة، كما أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على التلميح فالعنوان نص قائم يشير إلى نص يُنْكتب.[1]

و قد تحققت هذه الوظيفة الإيحائية من خلال دلالة العنوان "ليل القتلة".

د/ الوظيفة الإغرائية: (F, deductire):

و تسمى بالوظيفة الإشهارية و هي:" ذات طبيعة استهلاكية و ذلك لأن قضية الكتاب المطبوع، قد تطورت إلى شكل من الإقتصاد الإستهلاكي، لكي تستطيع إنتاج هذه الأشياء وجب علينا اعتبارها استهلاكية شبيهة بالمواد الغذائية."[2]بحيث يكون العنوان جاذبا لقارئه المفترض، و يناسب نصه محدثا تشويقا للقارئ.

فإذا رجعنا للرواية "ليل القتلة" لجيلالي خلّاص نجد الوظيفة قد تحققت لأن العنوان جاذب فيه ملامح الرعب و الخوف و جذب انتباه القارئ عن طريق نوعية الخط و مكان تموضع العنوان و اللون الأسود الملفت و عن طريق الوحدة اللغوية في حد ذاتها و "ليل القتلة" التي تستفز القارئ لإقتناء الرواية و محاولة معرفة دلالات هذه الوحدة و استكشافها.

يجدر بنا الإشارة إلى أن وظائف العنوان لا تقف عند هذا الحد، بل تتعدى عدة وظائف نستطيع رصدها و كذا اختلاطها مع وظائف النص و أركان النص و اللوحات الإشهارية و غيرها مما جعلته السيميا ميدانا لها.

[1] المرجع نفسه، ص: 87.

[2] المرجع السابق،ص:87.

يؤكد جميل حمداوي أهمية المنهج السيميائي في دراسة العنوان فإن " مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية، لا تكون إلا بتمثيل المقاربة السيميوطيقية التي تعامل مع العناوين باعتبارها علامات و اشهارات و رموز و أيقونات و إشعارات..."[1]؛ ذلك لأن السيمياء هي العلم الذي يحول النص إلى عالم من السحر، فصار بذلك المشروع السيميولوجي حتميا في المغامر العالمية التي تتسم بالغموض و الإبهام لا تنفك إلا بمقاربات بالقراءة النوعية تتمحور بين الخاطئ و الصواب كالمتفاعلات الكيميائية. و إذا أخذنا رواية" ليل القتلة" لجيلالي خلّاص لأدركت قدرة هذا العنوان على الألغاز و الإبهام، كونه إشارة رمى بها المبدع على صفحة الغلاف ليزيد الحيرة و يدخل القارئ في لعبة القراءة و التأويل، " ليل القتلة" هنا كونه عنوان الرواية لم يكن متداخلا مع ما يفتح النص و يبوح بأسراره و إنّما عجزنا عن فهم العنوان قادنا لقراءة النص لنجعل العملية عكسية من النص إلى العنوان.

وردت" ليل القتلة" جملة إسمية مكونة من وحدتين لغويتين"ليل" و "القتلة" و لكل منهما معانيه، " هكذا أثبتت السيميائية قدرتها على اتساع منطقة الفهم و إدراك النظم للقدرة على التأويل و ذلك بالتمييز بين أنواع الرموز المختلفة و لمقاربة هذه الشفرات لابد أن تبنىعلى ثلاث خطوات سيميائية":[2] البنية والدلالة والوظيفة.

[1] جميل حمداوي، **السيميوطيقا و العنونة**، دار النشر و التوزيع الوراق، الطبعة الأولى، 2011،ص: 100.

[2] عصام خلف كامل، **الاتجاه السيميولوجي و نقد شعر**، دار فرحة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2003، ص:93-94.

لذا توجب علينا التعرف على معنى هذه الوحدة اللغوية و كشف شفراتها و رمزيتها تبدأ بالشق الول و هو كلمة "ليل" التي قصدها الروائي جيلالي خلّاص للتلميح عن رمزية لالليل فهو عند العرب القدامى والمحدثين يشير للوحشية و البؤس و موارد الهموم، و هنا صور جيلالي خلّاص شؤم و بؤس الرواية والنص الروائي، كذلك حسب مضمون الرواية فإن المؤلف عنى لفظة الليل لأن الخطر يأتي دائما في الليل عند حلول الظلام يبدأ الإنسان بالشعور بالخوف و عدم الأمان.

أما الشق الثاني و هو كلمة "القتلة" من القتل و هي أيضا تدل على الوحشية و الظلم و الاستبداد، و ذلك أن المؤلف تعمدها لإبراز العنف و الظلم الموجود في بنية النص الروائي و زرع التشويق في نفس القارئ، فالقتلة هنا هم أطراف متخاصمون من قرية "بركسة"

و لفظة "ليل القتلة" شكلت معنى معينا و هو يدل أو يوحي إلى عدم الأمان في قرية بركسة و انتشار الظالمين في أرجائها أي أن العنوان قد خص المضمون و الأحداث بصفة رمزية تحتاج لتأويل سيميائي و مخصص، فجيلالي خلّاص تعمد الإيحاء و التلميعلمعاني و دلالات مختلفة تختلف من قارئ لآخر، إذ يصعب تحديد تأويل واحد و أخير لهذا العنوان.

من هنا نلاحظ و نستنتج وجود و تداخل عتبة العنوان في رواية جيلالي خلّاص" ليل القتلة"، فالعنوان الناجح هو الذي" يمكن أن يكون مفتاحا مهما يضاف إلى مفاتيح النص القصصي داخل التركيبة الإبداعية، حين يندرج ضمن نظام أو سلسلة العلاقات التي يقوم

عليها النص، و التي تحتاج إلى التحليل و التفكيك ثم التركيب حيث يأخذ العنوان على عاتقه شيئا من هذا الفعل، و يوسع من دوائراتصالاته اللغوية كلما زاد اتصالا أو اقتربنا من البنية العميقة للنص القصصي."[1]

تتعدى الرواية إلى عناوين فرعية تعرف كل فصل و ترتب الأحداث و تزرع التشويق و الحث على إكمال القراءة، إذ خص الروائي جيلالي خلّاص تسعة عناوين فرعية، تخدم أحداث الرواية و قد ساعدت القارئ في تلقي و فهم و توقع ما سيحدث في أحداثالرواية.

كالعنوان الأول و هو خيبة"، أوصل المؤلف فكرة كئيبة في نفس القارئ و ذلك ما كان متجليا في أسطر النص الروائي، أي أن عتبة العنوان الفرعي تطابق النص الروائي و أحداثه.

عند جمع العناوين الفرعية لرواية ليل القتلة نجد أنها جاءت مفسرة للعنوان الرئيسي، فهي تختلف معه من حيث المرجعية و تحيل إلى تفاعل نصي مقصود بين العناوين السابقة واللاحقة لتسلسل أحداث الرواية، و المفارقة للإنتقال من حدث لآخر قد يكون مختلفا.

[1] سهام السامرائي، **العتبات النصية(رواية الأجيال العربية)**، دار غيداء للنشر و التوزيع، كلية التربية جامعة السامراء، العراق، الطبعة الأولى، 2016،ص: 85.

2-عتبة الغلاف:(رواية ليل القتلة لجيلالي خلّاص)

يعد الغلاف من بين أهم العتبات الخارجية، لأنه قبل إقتناء الكتاب يقوم المتلقي بتقليبه وتفحصه، ليقوم في الأخير باقتنائه، غير أن هناك بعض الأغلفة التي يبالغ أصحابها فيها، فقد يكثر من استعمال الألوان، أو يستعمل صورة غامضة حتى يستدعي انتباه المتلقي، فنحن الآن في زمن الصورة حيث يعمل الإعلان على تسويق منتجاته باستعمال أفضل التقنيات المعاصرة، يبدأ من الصورة و الون و العنوان.

يمثل الغلاف أو جلادة الكتاب عتبة من عتبات النص المحيط التي تحمل معلومات حول الكتاب منها: العنوان، اسم الكاتب، تجنيس العمل، دار النشر، و في الصفحة الرابعة نجد كلمة الغلاف و نبذة موجزة عن الكاتب و أهم أعماله السابقة،" غالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم الروائي، و عنوان روايته، و جنس الإبداع و حيثيات الطبع و النشر، علاوة على اللوحات التشكيلية، و كلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل و تثمنه إيجابا و تقديما و ترويجا، و بالتالي فإن الغلاف الأدبي و الفني يشكل فضاءا نصيا و دلاليا لا يمكن الاستغناء عنه، نظرا لمدى أهميته في مقاربة الرواية مبنى و فحوى و منظورا."[1]

تتميز أغلفة الروايات المعاصرة في كونها ارتبطت بالفن التشكيلي، حيث تعد لوحات فنية اختارها و أضعوها بعناية فائقة، فهناك منالفنانين من رسم اللوخة بعد الاطلاع على

[1] جميل حمداوي، **شعرية النص الموازي(عتبات النص الأدبي)**،ص:116.

المتن لابد من التأكيد على أن صورة الغلاف لا تفصح عن ذاتها، كشكل تصويري لوجود ما، إلا بعد قراءة العنوان، فالصورة أشبه ما تكون برسم مبهم و غامض."[1]

2-1- مفهوم الغلاف:

يحتل الغلاف منزلة الصدارة في العتبات النصية" إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد و مواد أخرى، حيث كان إسم الكاتب و الكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، و كانت صفحة العنوان هي الحاملة للمناصب لأخذ الكتاب الآن في زمن الطباعة الصناعية و الطباعة الالكترونية و الرقمية أبعادا، و أفاقا أخرى.[2]

يرتبط عادة الشكل الخارجي للغلاف بالمضمون الداخلي للنص، فتختلف الإشارات الموجودة على الغلاف تؤدي بنا إلى اكتشاف علاقات النص بغيره من النصوص، حيث يتيح اشتغال القضاء البصري للغلاف البصري للغلاف الخارجي الأمامي للعمل الإبداعي لوحة غرافيكية تسعى لإنتاج نمطين من العلاقة، فالنمط الأول يخلق تشكيلا واقعيا يشير مباشرة إلى أحداث القصة، أو على الأقل إلى مشهد من هذه الأحداث، و عادة ما يختار الرسام موقفا أساسيا في مجرى القصة يتميز بالتأزيم الدرامي للحدث و لا يحتاج القارئ إلى عناء كبير في الربط و التشكيل"[3]، و في هذه الحالة سيساعدنا حضور الرسوم الواقعية

---

[1] عبد المالك أشهبون، **العنوان في الرواية العربية**،ص:146.

[2] عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت**، من النص إلى المناص،ص:8.

[3] حميد الحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركة الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1991،1،ص:59.

على إذكاء خيال المتلقي، أما النمط الثاني، فهو "تشكيل تجريدي يتطلب خبرة فنية عالية و متطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالته، و كذا للربط بينه و بين النص، و إن كانت مهمة تأويل هذه الرسومات التجريدية رهينة بذاتية المتلقي نفسه".[1]

و بهذا، فالغلاف يعد عتبة مهمة تساعدنا على التعمق في مستويات النص، و استخراج ما يحتويه من أفكار، و غالبا ما نجد على الغلاف الخارجي: اسم الروائي، و عنوان روايته و جنس الإبداع و حيثيات الطبع و النشر، فهذه الأفكار هي التي تضيف قيمة للعمل و تتمته إلى الحسن و الترويج.

2-2- قراءة سيميائية في غلاف رواية "ليل القتلة":

يعد البحث في الصورة الأدبية مجالا خصبا في الدراسات السيميائية يخص النقد العربي فأصبح من استثمار المنهج السيميائي في التحليل الروائي أمرا مهما في كل دراسة، ما دام هذا المنهج نفسه يأخذ على عاتقه دراسة شكل دلالة، كما أن النظرية السيميائية قد تطورت أصبحت تكشف عن عجز المناهج الأخرى عن التحليل فأصبحت بدورها من الماضي، و لعل ما دفعنا إلى تدارك ما قصرت عنه الدراسات النقدية الأخرى التي جعلت من رواية "ليل القتلة" موضوعا لها.

[1] المرجع نفسه،ص:60.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعتبات النصية و تداخلها في رواية"ليل القتلة" لـ: "جيلالي خلاص"

ينظر إلى الغلاف في النظرية السيميائية بوصفه"لوحة معمار النص، تشتغل باعتبارها صفحة تتميز عن الصفحات المشكلة للنص الروائي و الطابع الدلالي و الرموز و العلامات تجعلها ترسخ و توضح متن النص بأكمله و تبرز كيف يصل المعنى إلى القارئ"[1]، فالغلاف عنصر مهم في تدعيم العنوان و توضيح دلالته،" و يمكن اعتبار العناوين و أسماء المؤلفين، و كل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخلة في تشكيل المظهر الخارجي".[2]

يدرس الغلاف الخارجي الملامح العامة التي تبرز بها القصة أو الرواية كبضاعة معروضة كما أن لها دلالات ترمز إليها من خلال الألوان و الرسم و الأشكال و الأسماء، قد تكون من تصميم الكاتب أو المؤلف نفسه أو قد تكون من تصميم الناشر، و في كلتا الحالتين نجدها تحمل دلالات توصلنا إلى ما وراء الغلاف.

ركز مصمم غلاف رواية "ليل القتلة" على بعض الألوان دون الأخرى بما يراه مناسبا و يخدم قصته، و في ذلك" نستحضر دلالة الألوان التي تخضع للمعيار الأنتروبولوجي أكثر من غيره، كما وضحت ذلك دراسات سيميائية مهمة، كدراسات "كاندنسي" و "إيتين" ومجموعة "مو البلجيكية"[3]

---

[1] ينظر: عبد المجيد بلعابد، **التحليل السيميائي لواجهة الغلاف**، mht.منتدى المطر .www

[2] حميد الحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص:60.

[3] عبد المجيد بلعابد، **التحليل السيميائي لواجهة الغلاف**.mht .منتدى المطر .www

يغلب على الغلاف الأمامي لرواية "ليل القتلة" اللون الأصفر القاتن و اللون الأسود و البرتقالي و الأحمر و البني، و إن هذه الأوان و بما تحمله من دلالات، قد تعين القارئ على فك ألغاز النص و حل شفراته و الوصول إلى معانيه، " فقد اندمجت الألوان حتى في السلوك الحضاري المعاصر فأصبحت تكتسي دلالات، و تشكل خطبا تفهم الخطب الطبيعية."[1]

وهنا يكمن دور القارئ و المتلقي في حل دلالات هذه الرموز فيمكن القول أن الألوان في روايتنا "ليل القتلة" يغلب عليها اللون الأصفر الداكن و هو دلالة على القوة و العنف المنتشر كما أنه يدل على أبدية التأزم و اشتباك المشاكل، أي أن " جيلالي خلّاص" خص اللون الأصفر في روايته لاشتباك الأزمات و الصعوبات عند عند أهل بركسة و الجنود، كما أنه في الأساطير الصينية واليونانية رمز للسلطة و الألهية والملوك و الأباطرة و المل الإنساني.

أما اللون الأسود في الغلاف و خاصة لون العنوان بالأسود و الخط الغليظ يدل على القوة و البروز و الغموض في أحداث الرواية، و اللون البرتقالي الذي يعد من الألوان الساخنة يعمل على جذب العين للمشاهدة، و يرمز إلى النار ف معناها الروحي و النصر، و التطور و الرقي، و بعض من الأحمر المائل إلى القرميدي الذي يعد مزيجا بين البرتقالي

[1] عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي**، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،ص: 297.

و البني، يعد اللون الأحمر كذلك من أقوى الألوان ذو طبيعة حيوية مسيطرة على كافة الألوان الساخنة، و يرمز إلى الدم و النار و الحب.

" إن اللون الواحد من الغلاف قد تكون له أكثر من دلالات، رمزية متعارضة كدلالات الصوت و الحالات في الوقت نفسه"[1]، و العلامة هي كل شيء يحل محل شيء آخر و يدل عليه.

2-3- الغلاف الأمامي لرواية ليل القتلة:

من أهم ما جاء فيه العنوان و إسم المؤلف "جيلالي خلّاص" جنس الكتاب الذي هو "رواية"، و دار النشر، و مما نلاحظه بالنظر إلى الغلف الأمامي نجد في الأعلى إسم المؤلف جيلالي خلّاص، و كتب هذا الإسم بخط غليظ بارز و من دون أي حلية مثل: الكاتب أو الأديب، إن الأمر يتعلق بنمط نموذجي فجيلالي خلّاص أكبر من أن يحلي و الخط البارز دلالة على الملكية، إذ هو أشهر من كل هذا فإسمه سابق لنصه.

1)-عتبة إسم المؤلف(الكاتب):

يمثل إسم المؤلف عتبة قرائية مهمة أولى تمهد للقارئ تعامله مع النص" إن لم يكن يوجه هذا التعامل إذ يشكل نقلا معرفيا على متلقيه، ولا أحد يجهل كيف أن بعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها إلى مؤلفيها أسا وليس إلى أدبيتها أو فنيتها"[1]

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص:59

كما أن" لظهور الإسم على غلاف أي كتاب أدبي كان أم غير أدبي أهميته من حيث الملكية أو النوعية و حتى التجارية"[2] ، أي أن إسم المؤلف له دور هام في جميع المجالات و هو الذي يشهر الرواية والعمل الأدبي و يجذب القارئ.

أ- مكان ووظيفة إسم المؤلف(الكاتب):

أما عن مكان وجود إسم المؤلف فغالبا ما يتموضع في صفحة الغلاف و صفحة العنوان و في باقي المصاحبات المناصية (قوائم النشر و الملاحق الأدبية، الصحف الأدبية..) و يكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز و غليظ للدلالة على الملكية و إضافة إشهار و تسويق لهذا الكتاب و بيان صاحب الرواية قد يكون معروفا أو مجهولا من طرف القراء."[3]

أما وقت ظهوره فيكون عند صدور أول طبعة للكتاب و في باقي الطبعات اللاحقة.

يؤدي إسم الكاتب عدة وظائف تبحث في كيفية إشتغاله فنجد من أهمها:[4]

- وظيفة التسمية: و هي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه إسمه.
- وظيفة الملكية: و هي الوظيفة التي تقف دون التنازع على احقية تملك الكتاب فإسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية و القانونية لعمله.

---

[1] عمر محمد الطالب، مفهوم الرواية السيرية، مجلة صوت نينوى، العدد 1،1997،ص:20

[2] سهام السامرائي، **العتبات النصية في رواية الأجيال العربية**،ص:44.

[3] ينظر: عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**، ص:63-64.

[4] المرجع نفسه، ص:64-65.

- وظيفة إشهارية: و هظا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب و صاحب الكتاب أيضا.

إذن عتبة اسم المؤلف كغيرها من العتبات الأخرى تساعد القارئ على الدخول إلى متن النص من أجل اكتشاف مضمونه و أبعاده الفنية و الفكرية و الجمالية و الرؤيوية.

ب- تداخل عتبة إسم المؤلف في رواية (ليل القتلة):

أول ما يطالعنا في غلاف (ليل القتلة)، إسم المؤلف الموجود في أعلى الصفحة، و باللون الأسود، و قد تقدم على عنوان الرواية (ليل القتلة)، دلالة على خضوره الطاغي على بقية الثيمات الأخرى، و ذاتية المؤلف" جلالي خلّاص" و نرجسيته، فهو مصدر هذه النصوص و مبدعها، و احتل اسم جيلالي خلّاص الجزء العلوي من الغلاف و هذا الموقع، يعني تعالي المؤلف على تفاصيل الغلاف الأخرى، و يشعر القارئ بأهميته، بوصفه عتبة قرائية و مدحيا في الوقت ذاته بوظيفته الجمالية والإغرائية الكامنة في نوعية الخط المستعمل، إذ رسم العنوان بخط أغلظ من إسم المؤلف و هذا أن جيلالي خلّاص أراد أن يبين مدى أهمية عنوان الرواية على إسمه، و استعمل نفس اللون بالنسبة لإسمه و عنوان الرواية و هذا يدل على غموض و قوة كلاهما و أنهما سلسلة شديدة التماسك، لا يمكن عزلها قرائيا، إلا أن ظهور إسم المؤلف على صفحة الغلاف يؤدي وظيفة إشهارية و تسويقية تخاطب القارئ مباشرة لاقتنائه، و يتربع وسط الغلاف من الأعلى و تحت إسم المؤلف

عنوان الرواية، و هو علامة بصرية تشكل النسق اللساني الذي يحد من تعدد دلالات الصورة و هذه العلامة اللغوية هي بمثابة ترسيخ للنص بأكمله.

" يوجد تحت عنوان الرواية الأساسي أو الغلاف الخارجي، العنوان التجنيسي أو التعييني و هو الذي يحدد جنس العمل الأدبي بمجموعة من التوصيفات النقدية التي تندرج ضمن نظرية الدب مثل: الشعر، الرواية، نقد، قصة قصيرة."[1]

و في الأخير نستنتج من هذا أن عتبة المؤشر الجنسي كغيرها من العتبات اللسانية الأخرى التي ساعدت القارئ أو المتلقي في تحديد نوعية العمل الأدبي باعتباره رواية.

2)- عتبة المؤشر الجنسي:

هي ملحق بالعنوان كما يرى" جينيت" فقليلا ما نجده اختياريا و ذاتيا، و هذا بحسب العصور الأدبية و الأجناس، فهو يعرف و يخبر القارئ بجنس العمل الأدبي، لذلك فهو ضروري يعبر عن مقصدية كل من الكاتب و الناشر لما يريدان نسبته إلى النص، و من هنا فهي توجه القارئ للقراءة و الاطلاع حتى و لم تكن حقيقية فهي تصدق.

يتمركز مكانه عادة في الغلاف أو صفحة العنوان أو معا، كما يمكن أن يوجد في أماكن أخرى أيضا، مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف، بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب...[1]

[1] جميل حميداوي، **السيميوطيقا و العنونة**،ص:97.

نجد الوظيفة الأساسية للمؤشر الجنسي هي الإخبار، أي إخبار القارئ أو المتلقي و إعلامه بجنس العمل أو الكتاب الذي سيقرأه.[2]

قدّم غلاف الرواية، للروائي جيلالي خلّاص المؤشر الجنسي في هذا العمل "ليل القتلة"، و قد جاء في الغلاف و في صفحة العنوان أيضا، و قد ورد تحت العنوان ليبين لنا و يحدد نوعية هذا العمل الأدبي الذي هو محور دراستنا، و مما نلاحظه أيضا أن المؤشر جاء مكتوبا بخط رقيق تحت العنوان و هو كذلك باللون الأسود.

2-4- قراءة سيميائية لصورة الغلاف (ليل القتلة):

و عندما تتأمل جيدا في صفحة الغلاف الأمامي نلاحظ تلك الصورة الموجودة تحت المؤشر الجنسي، يغلب عليها صور الحيوان والأشكال، إذ تظهر صورة غلاف كتاب بعنوان "ليل القتلة" للكاتب جيلالي خلّاص، يظهر على الغلاف رسم لطيور تطير حول النار.

يمكن تحليل الصورة على النحو التالي:

- الطيور: ترمز إلى الحرية و الروح الانسانسة.
- النار: ترمز إلى الحياة و القوة و الدمار.
- العنوان: يشير عنوان الكتاب "ليل القتلة" إلى العنف و الموت.

---

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**، المرجع السابق، ص89-90.

[2] المرجع نفسه، ص:90.

يمكن تفسير الصورة على أنها رمز للصراع بين الخير و الشر أي بين أهل بركسة الذين ينقسمون لجنود " بولكروش" و جنود "حركة الخبرة"، كما يمكن تفسيرها على أنها رمز للثورة و النظال، إذ تمثل الطيور الحياة و الخير و الثوار بينما تمثل النار الشر و الموت و الظلم و القمع.

2-5- العلاقة بين صورة غلاف "ليل القتلة" و كتاب "كليلة و دمنة":

يعد كتاب كليلة و دمنة من أشهر الكتب العربية القديمة، يتضمن الكتاب العديد من الحكايات التي تتحدث عن الحيوانات، لكنها تحمل معان رمزية عميقة تتعلق بالحياة و المجتمع و السياسة، إذ يمكن ربط الصورة بغلاف كتاب كليلة و دمنة من عدة نواح.

فالطيور تظهر في العديد من حكايات كليلة و دمنة، و غالبا ما ترمز إلى الحكمة و الذكاء.

أما النار تظهر بدورها في بعض حكايات كليلة و دمنة، و في الأغلب ما ترمز إلى الخطر و الدّمار.

إذن يمكن تحليل الصورة بطرق مختلفة تختلف من متلقي لآخر، لكنها ترتبط جميعها بكتاب كليلة و دمنة من خلال موضوعات مشتركة مثل: الصراع بين الخير و الشر و الثورة و النضال.

3)- عتبة النشر (الناشر):

نجد في أسفل الغلاف رمز دار النشر التي قامت بنشر هذه الرواية و قد جاء هذا الرمز بالون الأبيض الذي يعطي للقارئ الإحساس بالراحة و الهدوء يرمز لى الصفاء و الكمال، البراءة و النقاوة.

تعد عتبة النشر من بين عناصر المناص عامة، و من عناصر الماص الناشر (المناص الافتتاحي)، خصوبة و حيوية لعلاقتها المباشرة بمناص المؤلف كصفحة تعريفية به و بكتابه، إلا أن تعاريفها تاريخيا يطرح عدة صعوبات، من التعاريف الكلاسيكية كما ذكرها "جينيت"، أنها عبارة عن ورقة مدرجة "encart"، تكون مطبوعة تحتوي على مؤشرات لعمل ما، و من بين من توجه له النقد"[1]...؛ فنجد هذه الورقة المدرجة في الكتاب تقدم ملخص عنه، توجه للنقد و الصحافة أو للجمهور بعامة.

يضع الكاتب تصميمه و يسلمه إلى دار النشر و تلتزم الدار به إلتزاما كاملا، عندئذ تصبح العتبة شأنها شأن بقية العتبات قابلة للتحليل و التأويل، و قد يعتمد الكاتب أيضا على مصمم يثق بقدراته و مهارته على الإستجابة لرؤية مدونة كتابه بعد تفاعل مستمر بينهما، حتى يصل التصميم إلى المستوى المطلوب.

[1] المرجع السابق،ص:91.

" يغيب الكاتب تماما عن تصميم غلاف كتابه، و دار النشر هي من تتولى عملية التصميم عن طريق مصممها الخاص، و تتمظهر رؤية المصمم استندا إلى مطاعة لمجمل الرؤية المقولية التي يحويها الكتاب، و غالبا لا تكون مستوفية للشروط التشكيلية و السيميائية التي يطمح إليها الكاتب مهما كان بارعاو ماهرا في التصميم"[1]، من هنا ينبغي على المتلقي أن يحذر من التعامل مع هذه العتبة على أنها تساوي عتبات أخرى في انتمائها، كما يجب النظر لهذه العتبة الحساسة وقرائتها قراءة متأنية.

اعتمد "جيلالي خلّاص" على دار القصبة للنشر فيلا6، حي سعيد حمدين بالجزائر، حيث ظهر اسمها بشكل واضح على الصفحة، و عموما لا تخلو هذه العتبة من البعد الإشهاري الترويجي للعمل الواحد، و لأعمار أخرى لنفس الدار.

4)- الغلاف الخلفي لرواية "ليل القتلة":

تضمنت الواجهة الخلفية للغلاف اللون الأحمر الداكن القرميدي و هو لون قوي و بارز يلفت انتباه القارئ و يخلق شعورا بالتوتر والترقب، و يمكن تفسير دلالة اللون الأحمر بعدة طرق، و لكن من الأرجح أن يكون دلالة على العنف و الموت و الخوف و الغضب و العاطفة، بالإضافة إلى أنه يمكن أيضا تفسير دلالة اللونالحمر في الغلاف الخلفي لرواية "ليل القتلة" في سياق الرواية نفسها، لأن الأحداث تدور حول حرب بركسة و هي حرب أهلية اندلعت في الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، تميزت هذه الحرب بالعن الشديد و الموت و

[1] سهام السامراني، **العتبات النصية في رواية الجيال العربية**، ص:49.

الخوف والغضب، لذلك من الممكن أن يكون اللون الأحمر فيالغلاف الخلفي للرواية هو دلالة على الواقع الدموي لحرب بركسة.

في النهاية، فإن تفسير دلالة عتبة الرواية في الغلاف الخلفي متروك للقارئ.

كما تضمنت هذه الواجهة مصمم الغلاف، و في هذا الصدد يتجه حميد الحميداني إلى التمييز بين نوعين من تشكيل الغلاف:

" **أولهما:** شكل واقعي يشير إلى أحداث القصة، أوعلى الأقل مشهد مجسم من هذه الأحداث"[1]، كما في رواية جلالي خلّاص فهو قد أضاف ملخصا وجيزا حول أحداث الرواية و آراء النقاد في أدبه.

" **ثانيهما:** التشكيل التجريدي، و هو الذي يتطلب خبرة فنية عالية و متطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته و ربطها بالمضمون"[2]، و من ثمة يبقى الغلاف ذا أهمية كبيرة عند الدارسين في عملية تحليلهم و قراءتهم للأعمال الأدبية و هو بمثابة بوابة يلجون من خلالها عالم النص.

[1] حميد الحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص:60.

[2] المرجع نفسه،ص:60.

وردت في أسفل الصفحة دار النشر بجانبها رمز الاستجابة السريعة التي تساعد القارئ في البحث عن معلومات إضافية حول الرواية أو حول دار النشر دار القصبة للنشر، و هي طريقة ترويجية حديثة.

5)- عتبة الإهداء في رواية"ليل القتلة" دراسة سيميائية:

تعتبر عتبة الإهداء من العناصر المهمة في النصوص الأدبية، حيث تحمل دلالات و معاني رمزية تساهم في فهم النص و توجيه قراءته، في رواية "ليل القتلة" للكاتب الجزائري جيلالي خلّاص تكتسب عتبة الإهداء أهمية خاصة نظرا لما تحمله من دلالات سيميائية عميقة تعكس مضمون الرواية و توجهاتها.

أ/ المستوى اللغوي:

تكتب عتبة الإهداء في رواية "ليل القتلة" باللغة العربية الفصحى، و هذا بدل على رغبة الكاتب في مخاطبة جمهور عربي واسع، يضفي على النص صفة رسمية و أدبية.[1]

ب/ المستوى الدلالي:

تهدى الرواية إلى أرواح الشهداء الذين سقطوا في سبيلالوطن و الحرية و يشير هذا الإهداء إلى الموضوع الرئيسي للرواية، و هو حرب بركسة التي خاضها الشعب الجزائري،

[1] ينظر: سهام السامرائي، **العتبات النصية في رواية أجيال العربية**، ص:86.

كما يدل على تعاطف الكاتب مع ضحايا الحرب، و تقديره لتضحياتهم في سبيل تحرير البلاد و القضاء على الظلم والإستبداد.

ج/ المستوى التداولي:

يخاطب الكاتب في عتبة الإهداء "أرواح الشهداء" و هذا يدل على أنالرواية موجهة إليهم في المقام الأول؛ ويشير ذلك إلى أن الكاتب يرى في الشهداء رموز للبطولة و التضحية، و أن روايته تمثل تخليدا لذكراهم و رسالة خالدة تجسد قيمهم.[1]

د/ المستوى السيميائي:

" أهدى جيلالي خلّاص عمله الروائي لأمه، و أ.د. عبد جاسم الساعدي، أدجيو سيبنيا إيغونيتي، على الأرجح أنهم أصدقاؤه، و هذا دلالة على حبه لهم.

" كما تعد كلمة الشهيد أو الشهداء كلمة غنية بالدلالات و المعاني الرمزية، فهي تشير إلى الأشخاص الذين ضحّوا بحياتهم في سبيل قضية عادلة، و تمثل قمة التضحية و الفداء، كما تثير هذه الكلمة مشاعر التقدير والإحترام لدى القارئ و تحفزه على التفكير في معنى الحرية والتضحية."[1]

لذلك من خلال عتبة الإهداء يمكننا استخلاص الدلالات التالية:

[1] المرجع نفسه، ص:87.

[1] المرجع السابق، ص:87.

أن الموضوع الرئيسي للرواية هو حرب بركسة، حيث يتعاطف الكاتب مع ضحايا الحرب و يقدر تضحياتهم، كما تمثل الرواية تخليدا لذكرى الشهداء و رسالة تجسد قيمهم.

" تثير عتبة الإهداء مشاعر التقدير و الإحترام لدى القارئ، و تحفزه على التفكير في معنى الحرية و التضحية، كما تؤكد عتبة الإهداء على الإرتباط الوثيق بين الأدب والواقع، و كيفية تمكين الأدب أن يساهم في تخليد ذكرى الشهداء و نشر رسالتهم.

3-عتبة الفصول:

اتضح من خلال قراءتنا لرواية "ليل القتلة" لجيلالي خلّاص، أن الكاتب قد قسم روايته إلى تسعة فصول، و كل فصل منها له عنوانه و هذا العنوان الداخلي أو الفرعي، و يكون موافق للنص، و يوجه التحديد في داخل النص، كعنوان الفصل أو المبحث، أو أجزاء القصص و الروايات و الدواوين الشعرية، و هي كالعنوان الأصلي، غير أنه يوجه للجمهور بعامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل مقروئية من العنوان الأصلي، تتحدد بواسطة الإطلاع على النص و قرائته كاملا و التعمق في أجزائه.

يعد حضور العناوين الداخلية غير ضروري في كل الكتب، على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضروريا و إلزاميا في كل الكتب.

يرى "جينات" أنها "أحدثت تغيرات في الحقبة المعاصرة، تماشيا مع تطور الأجناس الأدبية من الرواية و الرواية الجديدة، خاصة التي تكون فصولها مرقمة أو تحمل عنوانا أو حرفا

أبجديا إلى غير ذلك من تقنيات الكتابة الجديدة، و نجدها على رأس كل فصل أو مبحث، إما مستقلة عن العنوان الأصلي أو مقابلة له، فيكون العنوان الأصلي على اليمين، و الداخلي على اليسار"[1]، و هذا يعني أنه مع تطور الأجناس الأدبية اختلفت أدوار العناوين و أصبح العنوان الفرعي من أهم العتبات التي تساعد في تحديد أجزاء و أحداث و مضمون الرواية أو النص الروائي في كل فصل في الرواية.

عمل الكاتب جيلالي خلّاص على الشكل الروائي بدقة، كما أن روايته تميزت لاإنتقال من حدث لآخر من خلال العناوين الفرعية للفصول التسعة حيث أن كل فصل يحمل في طياته حدثا مختلفا عن الحدث الذي قبله كما أنه كان يرجع بالزمن بين الماضي و الحاضرو حافظ على تسلسل الحداث و تأزمها من فصل لآخر، لذلك نلاحظ تداخل عتبة الفصول في رواية "ليل القتلة"، فعناوينه الداخلية كانت خادمة للعنوان الأصلي للرواية، و كل فصليوضح الصورة و المقصد من العنوان الأصلي للرواية، و ذلك من خلال الإطلاع و القراءة.

3-1- دراسة عتبة الفصول (العناوين الداخلية أو الفرعية):

ذكرنا سابقا أن الكاتب قد قسم روايته إلى تسعة فصول ووضع لكل فصل عنوانا خاصا به، و من خلال ذلك سنحاول دراسة مضمون كل فصل وأهم ما جاء فيه.

[1] عبد الحق بلعابد، **عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص**، ص:125-126.

الفصل 01: يبدأ الفصل الأول بعنوان "خيبة"، الدي يشير إلى خيبة أمل الكولونيل بومندبل في الحرب، في الفصل الأول يظهر "الكولونيل بومنديل" إيمانا قويا بضرورة الحرب، لكنه سرعان ما يشعر بالشك في إيمانهبعد أن واحه واقع الحرب، يشير أيضا العنوان إلى خيبته لماضيه المليء بالأخطاء، و يشعر بالندم على أفعاله، و مواحهة العديد من التحديات و الهزائم خلال الحرب، و يظهر ذلك في صفحات الفصل الأول،" غير أن الخيبة سرعان ما عادت تنسج خيوطها العنكبوتية، فبعد أربعة أيام صدمت الكولونيل بومديل و رجاله مفاجأة غير سارة بل قاتلة... ستة آلاف عسكري وقعوا في الفخ"[1]

الفصل 02: جاء الفصل الثاني من رواية "ليل القتلة" بعنوان نعيق "غربان الشؤم".

يشير هذا العنوان إلى أن أهل بركسة و جيش الكولونيل بومنديل يشهد أحداثا سيئة و مأساوية، فغالبا ما ترتبط الغربان في الثقافات المختلفة بالموت و التشاؤم و "نعيقها" قد يعتبر بمثابة نذير شؤم، إذ يخطط القائد إيشبويي بولنوار للهجوم على جيش"عبد السلام بولكروش" الظالم، إذ تلقى الهزيمة تلو الهزيمة من قبل جيش حركة الخبرة، و لكن الحرب الهلية هذه قد دمرت أهل "بركسة"، إذ تحدث أحداث مظلمة و يسود الشر و الخوف أنحاء قرية بركسة، ذلك ما يجعل الكولونيل يشعر بالشك في إيمانه بعد أن واجه واقع هذه الحرب، و شعور الجنود الآخرين كل باسمه بالندم و الخوف من الموت و ضياع حياتهم و أهلهم و شتياقهم للأحبة و حياتهم القديمة" إنها الحرب الأهلية التي يقتات بشرها من لحم بعضهم لبعض و

[1] جيلالي خلّاص، **رواية ليل القتلة**، دار القصبة للنشر، ط1،2019،ص:17.

يشربون حتى دماء أقاربهم أو معارفهم... حتى و إن كانت ضارة، هي اليوم خير من بشر بركسة المدودين"[1]

الفصل 03: جاءت بعنوان" مآسي الإنسحاب"، تدور الأحداث ضمن انسحاب سكان الأرياف بسبب الحرب و الظروف المأساوية لقرية بركسة، و شعور الكولونيل بومنديل بالجنية و تأنيب الضمير لرؤيته لمعاناة "بركسة"، هذه الحرب تشردهم، تشتت عائلاتهم و تخرب كل من أفنوا أنفسهم في بنائه"[2]

" هبت رياح الإنسحاب المخزي على سكان الأرياف، كان قلب الكولونيل أحمد بومنديل يكاد يتفتت أمام المشاهد المأساوية للناس الفقراء... "[1]

الفصل 04: يشير الفصل المعنون ب" المفاوضات الأولى" إلى أنه بعد تلقي الخيبات من طرف الكولونيل قرر أن ينشق عن جيش الحكومة و يلتحق بحركة الخبزة لاسترجاع حقوق أهل بركسة و التحرر من الحكومة، و بعد الدمار و المخلفات التي تركها الجيوش، قرر "عبد السلام بولكروش" أن يتفاوض مع قيادة حركة المتمردين (الخبزة)، للإتفاق و إيجاد حلول تناسب الطرفين، و ذلك بواسطة الطيب عامر أحد كبار القرية، و لكن تلك المفاوضلت باءت بالفشل.

[1] المصدر السابق، ص:31.

[2] المصدر نفسه، ص:50.

[1] المصدر نفسه، ص:50.

الفصل 05: جاء الفصل بعنوان "عواء الذئاب المبحوح"، يقصد الكاتب هنا إلى شعور جنود حركة الخبزة و شخصيات الرواية المذكورة أمثال: وليد و نصرالدين و القائد إشيوبي و الطباخ و غيرهم بالخوف و الخطر الذي يهدد حياتهم، هل سينتصرون أم يكونوا من الموتى، حسب العنوان فإن الذئاب ترتبط بالعدوانية و الوحشية و عواءها قد يمثلصوت الخطر أو صوت الموت، ذلك أن شخصيات الرواية تشعر بالإحباط و اليأس و تفضل العزلة للتعبير عن حزنها، و حدث ما كان في الحسبان قصف جوي عنيف،" انتشرت أشلاء أجساد آدمية صبغت الأرض هنا و هناك بالأحمر الغامق"[1]

الفصل 06: تدور أحداث الفصل المعنونة ب"قدِم الأمريكان" حول وصول القوات الأمريكية إلى الجزائر، و يظهر أن أهل حركة "الخبزة" و أهل بركسة يتفاعلون من خلال مشاعر مختلطة من الترقب و الأمل و الخوف، إذ يهبط الجنودالأمريكيون و يبدأون في احتلال البلاد، يتفاعل معهم أهل بركسة بطرق مختلفة و تظهر وجهات نظر مختلفة حول الوضع الحالي و المستقبل، إذ يسود جو من التوتر و الخوف في جميع أنحاء البلاد، خاصة مع انتشار الشائعات حول نوايا الأمريكيين"، الأمريكان هنا، إني أشم روائح أسلحتهم المدمرة و حموضة الويسكس المتسرب في حلوقهم، و هم يحاولون فرض رأيهم على قيادة حركة الخبزة"[2]

[1] المصدر السابق، ص:100.

[2] المصدر السابق،ص:120.

الفصل 07: اعتمد الكاتب على اختلاف الأحداث و غموضها إذ أنه في هذا الفصل ركز على حياة و معاناة نسيمة، إذ جاء الفصل بعنوان " كوابيس نسيمة"، نسيمة زوجة وليد، تحكي و تروي معاناتها مع جنود بولكروش بسبب الحرب الأهلية و الظلم والتعذيب الذي تعرضت له.

" اندلعت الحرب الأهلية، غاب الأمن و انطفأ الأمان في بركسة .... هاجم رجال مسلحوت بيت نسيمة و أمّها، كسروا الباب و دخلوا صارخين كردوع الشتاء..."[1]

الفصل 08: "عزلة الأسير" يقدم الكاتب في هذا الفصل صورة حية لعزلة "الطيب عامر" الذي يشعر بالوحدة و اليأس، كما تظهر صراعه الداخلي مع أفكاره و مشاعره إذ يجري حوارا داخليا مع نفسه و حصرته على بعده عن عائلته و أصدقتئ هو حياته و الشوق و الحنين لحياته السابقة، لكن بالرغم من ذلك لا يفقد الأمل في المستقبل، و يحلم بيوم يتم فيه إطلاق سراحه، ذلك أنه سجن بسبب آرائه و معتقداته، كان يتألم لكونه إنسانا يملك ضميرا حيا، و يمتاز بنصيب من التجنيد السياسي"[2]

الفصل 09: " السعيد- وليد و الآخرون" ... جاء العنوان الأخير في الرواية بأسماء من شخصيات الرواية، تتحدث عن مصير وليد و السعيد، يظهر الفصل كيف واجهت كل شخصية تحدياتها الخاصة و كيف تغيرت حياتها نتيجة للأحداث التي وقعت خلال الرواية،

[1] المصدر السابق، ص:136.

[2] المصدر نفسه، ص:156.

و يظهر الفصل كيف صمد أهل بركسة في وجه الظلم و القمع.

على الرغم من التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري، يظهر الفصل الأمل في مستقبل أفضل للبلاد بعد الاستقلال.

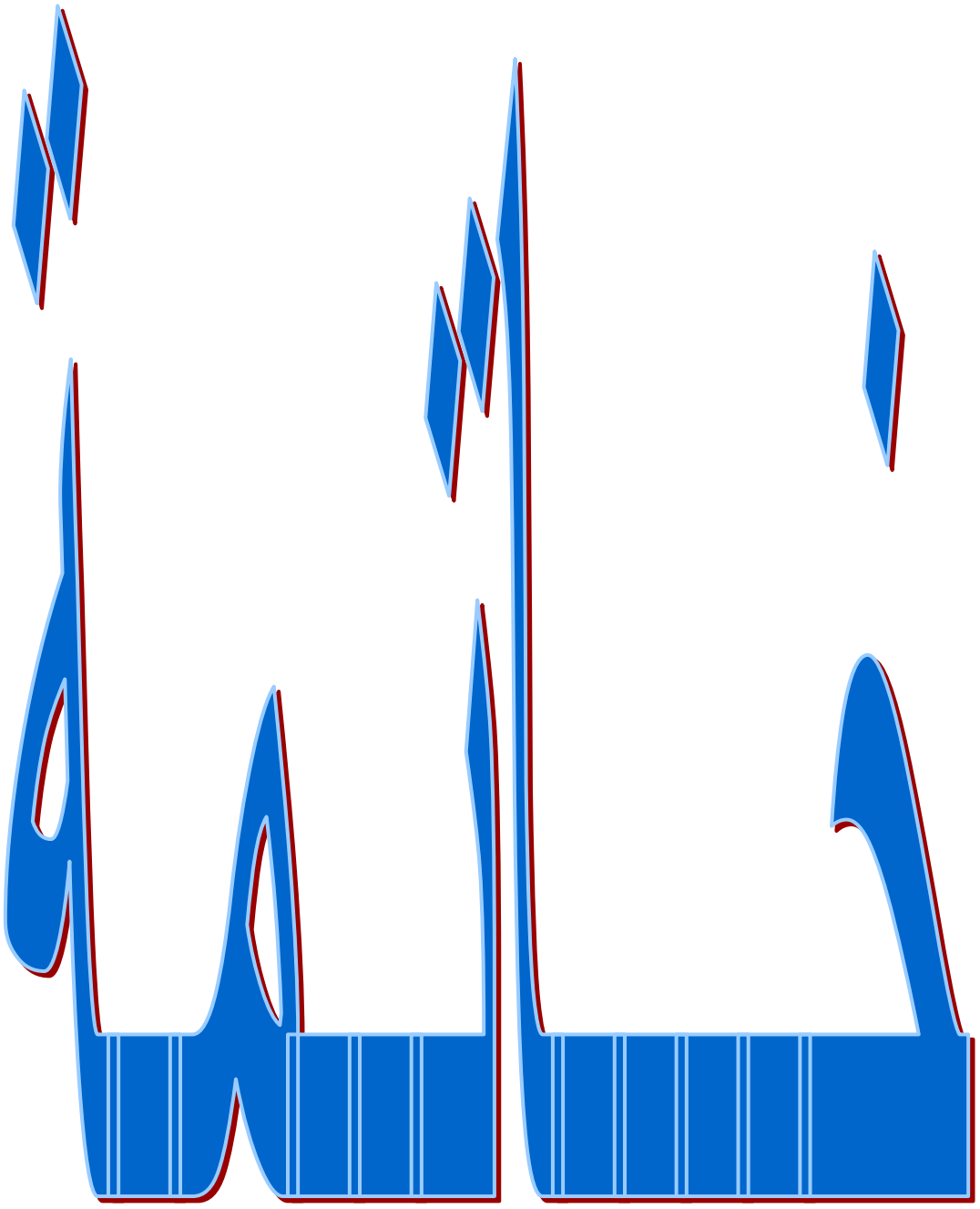
خاتمة

نستخلص ختاما في هذا البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

- ✓ العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص الأدبي من عناوين، ألوان، إسم الكاتب، الإهداء دار النشر و غيرها، و هي تفتح أبوبا أمام القارئ للغوصفي النص، والتفاعل معه.
- ✓ تعتبر العتبات النصية إشارات سيميائية للمتن، و تحليلها يساعد على فهم النص بشكل أعمق.
- ✓ تتنوع أصول دراسة العتبات النصية بين المناهج السيميائية و البنيوية.
- ✓ تؤدي العتبات النصية وظائف متعددة تتراوح بين الإغراء والتأسيس و التواصل و الجذب، مما يجعلها محورية في فهم النص و تأويله.
- ✓ للعتبات النصية أهمية حيث تنير سبيل الوصول إلى دلالات النص و تكشف جماليات النص و تحدد العلاقات بين النص و السياق، و تساعد أيضا في فهم بنية النص.
- ✓ كان ل:"جيرار جينيت" الدور الكبير في إبراز أهمية العتبات النصية في النقد الغربي و اعتبرها كعلم قائم بذاته.
- ✓ إن النصوص الموازية كانت موضوع اهتمام النقد العربي القديم، و تم تطويرها في النقد الحديث لتصبح مفهوما نقديا مهما في فهم و تحليل النصوص الأدبية.
- ✓ اهتم الكاتب "جيلالي خلّاص" بالعتبات النصية في رواية "ليل القتلة" إذ تداخلت النصوص الموازية في روايته.
- ✓ يعتبر العنوان باعتباره عتبة من العتبات النصية مفتاحا للولوج إلى عالم النص و تعزيز فهم القارئ و إيصال المعاني.
- ✓ تشكل عتبة الغلاف الروائي فضاءا جذابا للمتلقي يغريه لاقتناء الكتاب.

- ✓ تعتبر عتبة الإهداء عنصر من عناصر العتبات النصية و بالرغم من ذلك نجد أنه ليس ضروريا و أن غيابه لا يؤثر في النص و لكن يزيد من جماله إن وجد.
- ✓ نجد أن "جيلالي خلّاص" في روايته "ليل القتلة" أنه ركز على الشكل الروائي و العتبات الخارجية بخاصة.
- ✓ العلاقة بين العتبات النصية و الرواية هي علاقة تحاور و تعزيز ويساهم كل منهما في توضيح الآخر

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1-رواية

_ جيلالي خلّاص، رواية ليل القتلة، دار القصبة للنشر، ط1، 2019

ثانيا: المراجع

1-المعاجم العربية:

- إبن المنظور، لسان العرب، دار صادر، مج 9، ط4، بيروت، لبنان،2005،(مادة كتب).

2- الكتب العربية:

_ ابن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و و آدابه و نقده، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، 1981، ج1 .

_ أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، دار العرب الإسلامي، د ط، د ت.

_ أبو بكر الصولي، أدب الكتاب، تصحيح محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، 1341هـ .

_ أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحور للنشر، اللاذقية، سوريا، ط،1997.

_ جميل حمداوي، السيميوطيقا و العنونة، دار النشر و التوزيع الوراق، الطبعة الأولى، 2011_ عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي و نقد شعر، دار فرحة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2003.

_ جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم و آخرون، منشورات الإختلاف، ط3، الجزائر،2003.

_ جيرار جينيت، عتبات(من النص إلى المناص)،تر: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الإختلاف،ط1، 2008.

_ حافظ المغربي، أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري(دراسات في تأويل النصوص)، الانتشار العربي، بيروت، النادي الأدبي، السعودية، ط1، 2010.

_ حسين حمزي، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2007.

_ حفريات المعرفة، ميشيل فوكو، تر، سالم يفوت، ط1، الدار البيضاء،1986.

_ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركة الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،ط1،1991.

_ سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي" النص و السياق"، ط3،المركز العربي الثقافي، الدار البيضاء، 2006.

_ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001.

_ سهام السامرائي، العتبات النصية(رواية الأجيال العربية)، دار غيداء للنشر و التوزيع، كلية التربية جامعة السامراء، العراق، الطبعة الأولى، 2016.

_ صلاح فضل، مجموعة الأعمال الكاملة، بلاغة الخطاب و علم النص، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط1، 2003.

_ صلاح مالح، سرد الآخر(الآنا الآخر عبر اللغة السردية-) المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

_ ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده، مصر، د ط، 1939،ج 2.

_ عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف،ط1، 2008.

_ عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقمات النقد العربي القديم افريقيا الشرق، المغرب، سنة:2000.

_ عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص: البنية و الدلالة، شركة الرابطة، الدار البيضاء،ط1، 1996.

_ عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط6.

_ عبد المالك أشهيون، العنوان في الرواية العربية، النايا للدراسات و النشر و التوزيع، محاكاة للدراسات و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2011.

_ عبد المالك أشهيون، ينظر: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ط1، دار الحوار للنشر و لتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2009.

_ عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

_ عتبات النص الأدبي، حميد الحميدين، علامات مج 12، ج 46، ديسمبر 2002.

_ علي نجيب ابراهيم، جماليات الرواية، ص: 36، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 1997.

_ عيسى علي الكاعوب، التفكير النقدي عند العرب(مدخل إلى نظرية الأدب)، دار الفكر، دمشق،ط2، 2000.

_ فريد حليمي، خطاب العتبات في رواية ذاكرة الماء، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار،قسنطينة، الجزائر،مج 06، جوان 2019.

_ محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،1920.

_ مياس، خليل شكري، فاعلية العتبات في قراءة النص الروائي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005.

_ نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط1، 2007.

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية_ مج 3، ط1، بيروت، 2003.

3-**المجلات:**

- سليمة لوكام، شعرية النص عند جيرار جينيت من الأطرس إلى العتبات، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 23،جانفي، 2009.
- شريط رابح، العتبات النصية الداخلية في الخطاب الروائي الجزائري ثلاثية أحلام مستغانمي، المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة، مجلة جبل الدراسات الأدبية و الفكرية، العدد ،2017 .

_ عمر محمد الطالب، مفهوم الرواية السيرية، مجلة صوت نينوى،1997.

- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق على الساق في ما هو القارياق، مجلة عالم الفكر، مج 28، ع01، الطاردة عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت،1999.

4-الملتقيات و المنتديات:

_ أحمد فشوبة، دلالة العنوان في رواية"ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأداب و العلوم الإجتماعية، 2002.

_ عبد المجيد بلعابد، التحليل السيميائي لواجهة الغلاف، mht.منتدى المطر.www

5-المذكرات:

_ روفية بوغنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم البواقي، 1427هـ،2006م

6-المراجع الأجنبية:

_Leo-H- Hoek, la marque du titre¨dispostif sémitiques d'une pratique cextuelle ,mouton,paris_la Haye,1981,

7-مواقع إلكترونية:

mht.منتدى المطر.www

ملحق

التعريف بكاتب الرواية:

جيلالي خلّاص هو أديب جزائري، و هو أحد أشهر الكتّاب و الروائيين في الجزائر، من مواليد 20 أبريل1952 بضواحي مدينة عين الدفلى، على بعد 150 كلم غربي الجزائر العاصمة.

كان والده فلاحا فقيرا يستأجر أراضي صغيرة لإعالة أسرته، و كانت أمه ربة بيت، عانت عائلته من ويلات الاستعمار، و لم يلتحق بالمدرسة إلا بعد الاستقلال في سنة 1963، واصل تعليمه إلى غاية حصوله على شهادة الأستاذية في التعليم، فيعمل بالتعليم الاكمالي حتى سنة 1978، يغادر التعليم ليلتحق بالعاصمة فيعمل مترجما بنقابة المحامين، و بعد سنوات يشغل منصب مسؤول النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، و بعدها يعين مديرا للمركز الثقافي بالعاصمة، ثم مدير الآداب والفنون بوزارة الثقافة، أحيل على التقاعد في سن مبكرة.

تتميز كتابته الروائية بطابعها التجريبي، و قد اشتغل على الشكل الروائي و حاول التجدد من نص إلى آخر، و من منطلق إطلاعه الواسع على الحركة الثقافية و الإبداعية في الجزائر، و إسهاماته الكثيرة التي قدمها خاصة في القصة القصيرة، ثم ترجمة عدد من أعماله إلى الإيطالية، و الألمانية و الفرنسية و الروسية والإنجليزية و الصينية.... إلى قرابة عشر لغات.

كتب خلّاص المنشورة ورقيا:

- أصداء (قمص)
- نهاية المطاف بين يديك (قصص)
- خريف رجل المدينة (قصص)
- _ رائحة الكلب (رواية)
- حمائم الشفق (رواية)
- عواصف جزيرة الطيور (رواية)
- بحر بلا نوارس (رواية)
- شدو البلابل (رواية)
- حب السلوى (رواية)
- الحب في المناطق المحرمة (رواية)
- زهور الأزمنة المتوحشة (رواية)
- قرة العين (رواية)
- السفر إلى الحب (قصة طويلة)
- زمن الغربان" الجزء الأول" (رواية)
- ليل القتلة " الجزء الثاني من رواية زمن الغربان" (رواية)
- حرات البحر"الجزء الثالث من رواية زمن الغربان" (رواية)

- الكتاب و الخبز والإسمنت (مقالات سياسية)
- ألق النجوم الشتوي (مقالات أدبية)
- مجموعة قصص للأطفال.

ثلاث كتب ألفها خلّاص باللغة الفرنسية:

- رعشات القلم (جزءان)
- الطبيب القادم من الشمس (قصص).

➢ **قالو في أدب جيلالي خلّاص:**

- الدكتور ميشال عاصي (لبنان): " يتميز جيلالي خلّاص بقدرة فائقة على التجدد من رواية إلى أخرى".(جريدة الشعب الجزائرية)
- الأستاذ صافي السعيد (تونس):" اشتغل جيلالي خلّاص على الشكل الروائي و جرب فأبدع".(جريدة المساء الجزائرية)
- الأستاذ عبد المير الحبيب (العراق):" جيلالي خلّاص مبدع متميز في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية".(يومية الشعب الجزائرية)
- جمال الغيطاني: "أعرف في الجزائر كاتبها الكبير جيلالي خلّاص "(حوار بجريدة الوطن الجزائرية 2011).
- الطيب صالح:" اطمئن يا جيلالي، أنت اليوم روائي كبير"(ملتقى الرواية، القاهرة 2015)

- الدكتور حمدي السكوت:" يعتبر جيلالي خلّاص من أهم الروائيين الجزائريين، تتميز كتابته الروائية بطابعها التجريبي من خلال تلك القدرة الفائقة على التجدد من نص لآخر" (قاموس الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار الشروق).
- اسماعيل كريم:" زمن الغربان، رواية ترسخ في ذاكرتنا كما الروائع النادرة"(يومية الوطن الجزائرية)
- دكتور عبد الحميد بورايو (الجزائر):" إن العوالم الروائية التي ينقلنا إليها جيلالي خلّاص ذات نكهة خاصة ترتبط بالواقع لكنها تتجاوزه من خلال طرقفنية أصيلة و متميزة"
- الدكتور علاء أبو الوليد(فلسطين):" جيلالي خلّاص روائي متميز تعتز به حركتنا القومية العربية"(يومية الشعب الجزائرية).

❖ **ملخص رواية "ليل القتلة" ل: جيلالي خلّاص:**

رواية ليل القتلة هي الجزء الثاني من أحداث رواية "زمن الغربان" حيث أن هذه الرواية قد حملت رسائل لمراض سياسية و اقتصادية و اجتماعية تدور أحداثها في بلد إسمه "بركاسة" و عاصمتها "بركوسة" ويطلق على شعبها إسم البراكسة، و تدور الأحداث في بلد يسوده الظلم و عدم التسامح و التشدد الديني و التصارع على السلطة و التطرف.

في أحداث الرواية حرب أهلية بين دكتاتور إسمه"عبد السلام بولكروش" و بين جماعة متمردة تسمى"حركة الخبزة".

و في هذه الرواية ليل القتلة التي هي تتابع للأحداث، نجد فيها أن القائد أشيوبي بولنوار واصل انتصاراته، و جيش السلام بلكروش يتلقى الهزيمة تلو الأخرى، والكولونيل أحمد بومنديل ينشق عن جيش الحكومة و يلتحق بحركة الخبزة، و يفني أغلب أسرار زملائه السابقين، و يصبح نائب اشيوبي بولنوار في قيادة جيش المتمردين.

فيحاول عبد السلام بلكروش أن يتفاوض مع قيادة "حركة خبزة" غير أن المفاوضات تفشل، و يبقى الطيب عامر يعاني الأمرين في سجنه.

و في تلك الأثناء تكون هناك تفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية و قيادة"حركة خبزة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....

المحتوى	الصفحة
البسملة	-
شكروعرفان	-
مقدمة	أ - هـ
الفصل الأول : العتبات النصية بين الأصول الغربية والتلقي العربي	-
1/- العتبات النصية لغة واصطلاحا	07
أ/ المفهوم اللغوي	07
ب/ المفهوم الإصطلاحي	08
2/ أهمية العتبات النصية	10
3/- أصول العتبات النصية	12
4/- العتبات النصية في النقد العربي القديم	16
5/- موقف النقاد من العتبات النصية	26
6/- وظائف العتبات	28
أ- الوظيفة الاختيارية	28
ب-وظيفة التسمية	29
ج- وظيفة التعيين	29
د- وظيفة الإغراء	30
هـ- وظيفة الدلالة والإحالة	30
و- الوظيفة التواصلية	31
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للعتبات النصية وتداخلها في رواية "ليل القتلة" ل"جيلالي خلاص"	-
1- عتبة العنوان	34
1-1 وظائف العنوان	35
أ- الوظيفة التعيينية	36
ب-الوظيفة الوصفية	36
ج- الوظيفة الإيحائية	36

د- الوظيفة الإغرائية	37
2- عتبة الغلاف(رواية ليل القتلة لجيلالي خلاص)	41
2-1- مفهوم الغلاف	42
2-2- قراءة سيميائية في غلاف رواية " ليل القتلة"	43
2-3- الغلاف الأمامي لرواية " ليل القتلة"	46
1) عتبة إسم المؤلف (الكاتب)	46
2) عتبة المؤشر الجنسي	49
2-4- قراءة سميائية لصورة الغلاف(ليل القتلة)	50
2-5- العلاقة بين صورة غلاف "ليل القتلة" وكتاب" كليلةودمنة"	51
3)- عتبة النشر	52
4)-الغلاف الخلفي لرواية "ليل القتلة"	53
5)- عتبة الإهداء في رواية" ليل القتلة" دراسة سميائية	55
3- عتبة الفصول	57
الفصل01	59
الفصل02	59
الفصل03	60
الفصل04	60
الفصل05	61
الفصل06	61
الفصل07	62
الفصل08	62
الفصل09	62

خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
الملحق	73